

الفصل الرابع

صعوبات التعلم النمائية

InDevelopmental Learning Disabilities

مقدمة

أولاً: المجال البدني والحركي.

ثانياً: المجال المعرفي

١ - صعوبات التعلم النمائية وقصور الانتباه.

٢ - صعوبات التعلم النمائية وقصور الإدراك.

٣ - صعوبات التعلم النمائية وقصور الذاكرة.

ثالثاً: المجال الانفعالي والاجتماعي.

رابعاً: التدخل المبكر بالعلاج.

مقدمة:

تناولنا في الفصول السابقة ماهية الصعوبات النهائية، وتصنيفاتها متضمنة المجالات التي تقع فيها، ثم قام المؤلف بإيراد وجهة نظره في هذه التصنيفات والمجالات التي تظهر فيها الصعوبات النهائية، إلى آخر ما تم تناوله في الفصل الفائق.

وفي هذا الفصل نفصل بإيجاز أمثلة لهذه الصعوبات النهائية.

إننا عندما نقول: "نفصل بإيجاز"، إنما نقصد إيراد طرف موجز إيجازاً غير مغل، إيجازاً به توضيح للحمّة الصعوبة دونما الخوض في المزيد، إذ إن كل صعوبة، كما يُحيل إلى، في حاجة إلى كتاب مستقل قائم بذاته؛ وذلك لاتساع كل مهارة نهائية أساسية للعديد من المهارات الفرعية وتحت الفرعية، الأمر الذي لو أفضنا فيه لتأخر إصدار الكتاب سنوات ولزاد حجمه زيادة مبالغاً فيها، على وعد - إن كان في العمر بقية - أن نقوم بتفصيل ذلك مستقبلاً في كتب مستقلة، أو أن يدفع هذا التنويه أحد المهتمين بالتقاط الفكرة وتنفيذها على أرض الواقع، أما نحن وفي هذا السياق وما تتيحه أبسطة الزمان لا نقدر على ذلك الآن. ورب مقتصد أفضل من مفصل، أو مجمل أفضل من شارح.

على أية حال، ما لا يدرك كله لا يترك جله، والأمر فيه وجهة نظر، فدعنا في هذا الفصل نطوف على أمثلة من هذه الصعوبات النهائية عسى الله أن يسر - على أيدينا - سبل التغلب عليها.

والآن دعنا نلقى الضوء باتساع حول بعض المهارات النهائية:

أولاً: المجال البدنى والحركى: صعوبات التعلم النمائية والنمو الحركى. الإدراكى.

أ - النمو الحركى وصعوبات التعلم:

Motor Developmental and Learning Disabilities:

إن أول ما يصادفنا في مجال الصعوبات النمائية هو الصعوبات المتعلقة بالجانب الحركى، أو ما يسمى بالصعوبات الحركية، أو الصعوبات الحركية - الحسية.

وفي هذا المجال يذهب الكثيرون من المتخصصين العاملين في مجال الصعوبات النمائية إلى إعطاء الجانب الحركى أهمية بالغة، وحجتهم في ذلك أنهم يعتبرون هذا الجانب وما يرتبط به من مهارات فرعية أصلاً لجميع الصعوبات النمائية الحالية، أو الصعوبات الأكاديمية اللاحقة؛ وذلك باعتبار أن أصل الخبرة هو الحركة، وأصل التعلم يبدأ من التعلم الحركى والانضباط الحركى والتوازن الحركى، والإحساس بهيئة الجسم، وحركاته في المحيط البيئى والفراغ المحيط؛ حيث من المعروف بدهاء أن القصور في مثل هذه المهارات أو الجوانب المتقدمة ينجم عنه ضياع الكثير من خبرات التعلم عن الاكتساب، كما أن هناك علاقة واضحة وأكيدة بين النمو الحركى والإحساس بالحركة، والتناسق الحركى والتوازن الحركى والقدرة على التعلم؛ حيث تذهب العديد من النظريات المهتمة بالنمو الحركى إلى أن الأفعال الجسمية والحركية تعد ذات أهمية للنمو الحركى لدى الطفل بل، ولنمو الطفل معرفياً.

وفىما يخص النمو الحركى العادى نجد الطفل فى الستين الأوليين من حياته قادراً على ممارسة النشاط العضلى كالمشى، والجرى، ورمى الأشياء كالأحجار والكرة، وركل الأشياء بأى قدم، والمشى على قدم واحدة، والوثب؛ أى أنه فى هذا العمر يمتلك المهارات الحركية الأساسية؛ حيث يستطيع أن يقوم بكل الحركات السابقة بدرجة كبيرة من الإتقان وبدون أدنى معاناة أو صعوبة لافتة للانتباه.

أما فيما يخص أداء الحركات التى تستدعى استخدام العضلات الدقيقة أو الصغيرة Micro motor فإن الأمر قد يختلف كثيراً؛ فهو إذا أراد الكتابة فى هذه السن

المبكرة تجده يواجه صعوبات واضحة، حيث لم تنضج عضلاته الدقيقة Micro muscles؛ أى لا يستطيع أن يقوم بأداء الحركات الدقيقة Fin motor. وعليه، فإنه من المتوقع ألا يستطيع الكتابة لأنه يجد صعوبة بالغة فى الإمساك بالقلم الرصاص، أو استخدام الفرشاة للرسم، أو أن يقوم برسم انحناءات أو دوائر.

أما فى حوالى الثالثة من العمر فإنه يستطيع إلى حد كبير أن يمسك بالقلم بصورة طبيعية، وأن يدور بالقلم على مربع مرسوم أو دائرة يترسم خطوطها، وأن يجرى بسرعة ويقف فجائياً، ويمشى على أطراف أصابعه، ويركب الدراجة ثلاثية العجلات، وفى سن الرابعة يتمكن من حمل كوب من الماء بسلاسة ويسر، وأن يجرى فى خطوط مستقيمة و متموجة، وأن يسير على خطوط مرسومة له سلفاً، ويستطيع فى السادسة من العمر أن يلبس نفسه ويزرر قميصه (حامد زهران، ١٩٩٠).

وفىما يخص الأطفال ذوى صعوبات التعلم فإنهم قد يعانون تأخرًا فى أداء النماذج الحركية المتقدمة لتأخرهم فى النمو، قد يعانون الكثير من المشكلات بسبب ذلك، فضلاً عن المشكلات التى يعانونها وذلك لما يعانونه من قصور حتى فى أداء الحركات الكبيرة كحركات الأرجل والأذرع، فهم مثلاً يتركون أذرعهم دون انضباطية عالية، ويتركون لها العنان ومن ثم فقد يؤذون غيرهم، كما أن ضعف تأزر العضلات الكبيرة أثناء ممارستهم أنشطة تتطلب استخدام مثل هذه العضلات يسبب لهم العديد من المشكلات، وكذلك ضعف تأزر العضلات الدقيقة وهو ما يجعلهم يعانون مشكلات فى التأزر الحركى، وضعف صورة الجسم Body Image، والقصور فى معرفة الاتجاهات أو قصور التوجه، وهو الأمر الذى سوف ينتج عنه ضعف لدى هؤلاء الأفراد فى ممارسة العديد من الأنشطة البدنية والفيزيقية وفى تعلمها أيضًا، كما سوف ينجم عن ذلك أيضًا إزعا لزملائهم داخل الفصل حيث سيرتطمون كثيرًا بالأثاث مما يؤدى إلى سقوط قطعه وتناثرها وقد تتعثر أقدامهم بها؛ الأمر الذى ينجم عنه الكثير من المشكلات، وإيذاء الآخرين (Lerner, 1997).

وفي هذا الإطار يشير مؤلف الكتاب إلى أن هناك العديد من التدريبات والأنشطة التي يمكن أن تساعد على نمو العضلات الكبيرة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النهائية من الذين يعانون قصورًا في هذا الجانب، من هذه المهام أو التدريبات :

١- استخدام صناديق الرمل الجاف: حيث يعتمد في مثل هذه التدريبات أن يقوم الطفل بالتدريب على قبض حفنة من الرمل مع فرك الرمل باستخدام الكفين بواقع جلسة يوميًا، تستمر كل جلسة من (٣٠) إلى (٤٥) دقيقة.

٢- استخدام صناديق الرمل المبلل: يسكب قليل من الماء على الرمل الجاف الموضوع في الصندوق ليصبح الرمل أكثر كثافة وتحميلاً على عضلات الكفين. وهنا يعتمد في مثل هذا التدريب إلى أن يتم تدريب الطفل على القبض مع فرك الرمل باستخدام الكفين بواقع جلسة يوميًا، تستمر كل جلسة من (٣٠) إلى (٤٥) دقيقة.

٣- استخدام الطين الصلصال: يزود الطفل بكمية من طين الصلصال تتراوح ما بين ربع حتى نصف كيلو، ثم تعطى التعليمات للطفل لعمل أشكال ونماذج توضع أمامه على أن تكون هذه الأشكال والنماذج ذات حجم كبير كالحوانات أو الأشكال الهندسية المجسمة. وهنا يعتمد في مثل هذا التدريب إلى أن يقوم الطفل بالقبض على الطين مع التشكيل والتسوية باستخدام الكفين بواقع جلسة يوميًا، تستمر كل جلسة من (٣٠) إلى (٤٥) دقيقة.

كما يذهب الكثير من المهتمين بأحوال الطفل وشئونه كالوالدين والأطباء والمعلمين إلى أن الطفل ذا الصعوبة في التعلم غالبًا ما يوصف بأنه طفل لا يتسم غالبًا بالرشاقة Dexterity، فغالبًا ما تشير تقارير الوالدين بأن طفلهم هذا عادة ما كان يعاني التأخر في اكتساب المهارات الحركية النهائية كاستخدام الشوك والملاعق أثناء الأكل، وارتداء الملابس، وإغلاق الأزرار بها، أو حتى إمساك الكرة أو ركوب الدراجة الهوائية.

إن الاستقصاء في هذا المجال يفيد أن هناك بعض الأطفال يتأخرون إلى حد ما في النمو الحركي، ويبدون مشكلات في التناسق الحركي، بصورة تبدو واضحة للعيان. ومن هنا تبدو الحاجة ماسة لأن يتلقى مثل هؤلاء الأطفال تدريبات مقننة على يد خبير في صعوبات التعلم أو طبيب التدريبات الحركية أو اللياقة البدنية لزيادة الكفاءة الحركية والرشاقة لديهم. ولقد صدق الفلاسفة عندما قالوا "علموا البدن تتعلموا أشياء كثيرة، وتحسن عقولكم فترتقى مدارككم وتقبلون على التفكير".

بل ولأهمية الناحية الحركية في عملية التعلم ذهب البعض إلى القول بأن نمو المهارات الحركية يعد حجر الزاوية في دراسة نمو الطفل، بل وفهم الطفل (Baily&Wolery,1992).

وترى النظريات التي تؤطر للعلاقة بين التعلم والنمو الحركي أن العلاقة بين النمو الحركي والتعلم تقوم على اعتقاد جازم بأن التعلم الحركي يمثل الأرضية التي تؤسس لكافة أنواع التعلم، ويرون أن هناك ثلاثة مفاهيم رئيسة ومركزية تؤسس أو تكمن خلف التعلم الحركي، هذه المفاهيم الثلاثة هي:

١- أن التعلم الإنساني يبدأ بالتعلم الحركي: حيث يرون أنه كلما تحرك الطفل تعلم، وأن فهم ديناميكية التعلم تتضمن بالضرورة فهم الحركة والنمو الحركي.

٢- هناك تسلسل طبيعي لمراحل النمو الحركي: حيث يرون أن اكتساب المهارات الحركية في كل مرحلة من المراحل المتتالية للنمو سوف يوفر الأساس أو الأرضية للتعلم اللاحق في المرحلة التالية.

٣- يعتمد الأداء في العديد من المجالات الأكاديمية والمعرفية على النجاح في الخبرات الحركية؛ فالذي يتعرف وضع جسمه في الفراغ بوعى تام يستطيع أن يدرك علاقته بالأشياء المحيطة به؛ الأمر الذي سوف يسهل عليه معرفة الكثير من العلاقات. كما أن الطفل الذي يستطيع أن يعرف اتجاه الحركة إلى اليمين فارقاً بها

عن الحركة إلى اليسار سوف يكون ناجحًا في التمييز بين الحروف والأعداد المتشابهة، وسوف يكون الأمر أكثر سهولة في أداء هذه المهارات الأكاديمية عندما يكون على معرفة إدراكية حركية فارقة بين الأمام والخلف، واليمين واليسار، والأعلى والأسفل.

ويمكن بعد الاطلاع على النظرية الإدراكية - الحركية لكيفيات الوصول إلى العديد من المعانى التى تسهل فهم أهمية هذا الجانب فى تعلم المهارات المعرفية وبخاصة لدى الأطفال الصغار من ذوى صعوبات التعلم.

إن الأطفال ذوى صعوبات التعلم ممن هم فى عمر ما قبل المدرسة ممن يعانون قصورًا فى التناسق الحركى، التوازن أو الاتزان أو صورة الجسم، هؤلاء فى حاجة لإستراتيجيات تدخّلٍ تتضمن طرائق فى بناء المهارات الحركية، والوعى المكانى، والتخطيط الحركى.

وفى هذا الإطار يشير المؤلف إلى العديد من التدريبات الحركية التى يتوقع أن تؤدى إلى علاج القصور فى هذا الجانب، ومن هذه التدريبات:

١- السير على خطوط مستقيمة وفى هذه التدريبات ينقل الطفل إلى غرفة التدريبات الحركية، وفيها يوجد خط مستقيم بعرض ٢٠ سم تقريباً ثم يطلب من الطفل السير على هذا الخط من بدايته إلى نهايته وهو رافع ذراعيه فى مستوى أفقى.

٢- الانتقال بعد ذلك للسير على خط ذى نهاية منحنية انحناءً خفيفاً والطفل رافع ذراعيه فى مستوى أفقى.

٣- يلى ذلك الانتقال للسير على خط ذى نهاية منحنية انحناءً حاداً والطفل رافع ذراعيه فى مستوى أفقى.

٤- الانتقال بعد ذلك للسير على خطوط دائرية والطفل رافع ذراعيه فى مستوى أفقى.

٥- السير في متاهات متشابكة تتكون من خطوط ذات ألوان متعددة، على أن تعطى التعليمات بالسير على خط بلون ما، وفي هذه المرحلة لا حاجة لأن يرفع الطفل ذراعيه في مستوى أفقى. ثم تتغير مهام سير الطفل من خلال استخدام المسارات ذات الألوان الأخرى مسارًا بعد الآخر.

٦- السير على شرائط من القماش السميك مشدودة بين نهايتين، بعرض (٣٠) سم أو ألواح من الأخشاب بالعرض نفسه، ترتفع عن الأرض بمقدار لا يزيد عن ٢٠ سم خشية سقوط الطفل، ويمكن تعقيد مثل هذه التدريبات بجعل هذه الأشرطة أو ألواح الأخشاب تتضمن انحناءات على أن يسير عليها الطفل وهو رافع ذراعيه في مستوى أفقى، ثم تعقد أكثر في كل التدريبات السابقة بما في ذلك هذا التدريب من خلال السير على قدم واحدة وذراعه مرفوعتان في مستوى أفقى.

٧- لابد أن يلقي الطفل صاحب الصعوبة النهائية في هذا الجانب برامج تتضمن العديد من التدريبات والتمارين الحركية المؤسس لها علميًا، ويفضل أن تكون على يد إخصائى علاج طبيعى أو متخصص في التربية الرياضية.

والمأمل تاريخ التدخل بالعلاج لهذه المهارات النهائية وأهمية ذلك في علاج النواحي الأكاديمية قد تأخر وُصِف عنه الانتباه عندما ظهرت موجة من الأبحاث في سنة (١٩٧٠) وما بعدها تشير وتؤكد عدم جدوى مثل هذا الأمر أو هذا النوع من العلاج في تحسين عملية التعلم. بينما تزايد الاهتمام باستخدام هذا المنحى في العلاج بعد ذلك وأصبحت التوجهات الحديثة تؤكد أهمية استخدام التمارين والتدريبات الحركية في علاج مثل هؤلاء الأطفال، وإن كانت الفكرة في مثل هذا الخلاف ذهب البعض من المهتمين إلى تفسيرها أو إيجاد حل لها بالقول: إن الخطورة تكمن في نوع التدريبات، وأسلوب التدريب، والخير القائم على التدريب، وأنه عندما يحسن اختيار ذلك فإن العديد من النتائج الإيجابية يمكن تحقيقه في إطار التغلب على صعوبات التعلم.

Perceptual-Motor Skills and Learning Disabilities:

من المعروف أن الإنسان يمتلك ستة نظم إدراكية يتعامل بها مع المثيرات التي يريد استذخالها تتمثل في: حاسة الإبصار وبها الرؤية، وحاسة السمع وبها تستدخل أو تدرك الأصوات، وحاسة اللمس وبها نتحسس ملمس الأشياء، والحاسة الحركية وبها تستشعر العضلات، وحاسة الشم Olfactory وبها ندرك الروائح، وحاسة التذوق Gustatory وبها ندرك طعم الأشياء. والسلوك الإدراكي - الحركي يشير إلى التكامل بين المدخل الإدراكي والمخرج الحركي لهذه الحواس.

إلا أننا في عملية التعلم الحركي عادة ما نركز على استخدام الحاسة البصرية والسمعية والعضلية واللمسية، ومن المعروف أننا أثناء التعلم الحركي لكي يتم الإدراك بصورة صحيحة فإن مدخلات هذه الحواس يجب أن تتكامل مع بعضها البعض.

وهنا نود الإشارة إلى أنه أثناء التعلم الحركي فإن تفعيل مثل هذه الحواس والتكامل بينها يعد الأرضية والأساس المؤهل أو المسهل لعملية التعلم، فالفرد عليه أن يشعر بأقدامه على الأرض وبوضع جسمه في الفراغ، وتغير موضع الجسم بالحركة، والتوازن العام لجسمه واعتداليته، وأن يرى نفسه في ضوء ما يحيط به من أشياء في المكان وفي علاقتها بموضعه؛ هنالك يمكنه أن يؤسس ويخطط طراز وهيئة وشكل ومدى حركته.

ومتى كانت السلامة والإتقان لكل ما تقدم يحدث التعلم إلى الحد المناسب، هذا مع توفر شروط التعلم الأخرى، أما عندما يحدث خلل أو قصور في العمليات أو الأداءات الحركية سابقة الذكر فإنه يحدث القصور والخلل في عملية التعلم ومن ثم صعوبة التعلم.

Perceptual and coordination Problems:

من المعروف أن هناك بعض المهام التي تتطلب من الطفل رشاقة Dexterity وسرعة واتساقًا وتناسقًا في عضلات الأيدي والأصابع، في الوقت الذي توجد هناك بعض المهام التي تتطلب من الطفل قوة وجهًا يعتمد على إيجاد نوع من التناسق بين عضلات الأذرع والأرجل، وهناك بعض الأفعال والمهام التي يقوم بها الطفل وتعتمد على التناسق بين كل ما تقدم.

إن استجابات الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم المعبأة أو المشحونة بالخوف البالغ فيه للاستجابة للمواقف التي تعترضه ترتبط بالمشكلات النهائية وبالإدراك والتناسق. فالطفل يخاف الفشل كما يخاف الجرح العضوي لو أن الموقف يتطلب مهارات منه يجب أن يؤديها ولكنه لا يمتلكها في الوقت ذاته، فلو أن الارتباك الذي يعانيه في كلتا قدميه وهو يسير على الأرض هو ما يستشعره هذا الطفل فسوف يكون من الطبيعي أن يخاف هذا الطفل أو تكون لديه حساسية زائدة أن يتعلم ركوب الدراجة. ولو أن الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم يواجه صعوبة في الضبط الحركي للذراعين والساقين زمنيًا مع حركة الأجسام المتحركة فإنه لا محالة سوف يعاني مخاوف في القدرة على التقاط الكرة أو ما شابه ذلك.

إن مهارات التناسق يمكنها أن تحدد كيف أن الطفل يمسك الأشياء، يجرى، يتسلق الأماكن، يزرر القميص، يرتدى الحذاء، أو أن يستخدم قلمه بصورة مريحة ودون ارتباك، ومن ثم فإن ملاحظة الطفل عند أدائه مثل هذه الأشياء يمكن للفاحص من خلالها أن تتوفر له بعض العلامات على أن الطفل تتوفر لديه القدرة على التناسق الحركي أم لا.

ومن المتعارف عليه، أن مثل هذه الحركات لا تحتاج جهدًا ولا طاقة إضافية كي يقوم بها الطفل، وهنا يشير علماء الصعوبة إلى أن الطفل صاحب الصعوبة النهائية في

التعلم غالبًا ما يعاني بعض القصور في القدرة على التناسق الحركى، وأن ما يعانيه هذا الطفل في مجال القدرة على التناسق الحركى يشبه تمامًا ذلك المبتدئ الذى يقوم بالكتابة على لوحة مفاتيح الحاسب الآلى، إن هذا الشخص وهو يمارس الكتابة تجده مرتبكًا ومهزوزًا، وعندما يقوم بمحاولة الكتابة بسرعة فإنه سرعان ما يرتكب العديد من الأخطاء، وإذا أراد أن يقلل عدد الأخطاء التى يقع فيها فإنه غالبًا ما تجده يبذل جهدًا كبيرًا ويمضى وقتًا طويلًا فى كتابة المهمة اليسيرة التى بين يديه وهو يشبه تمامًا ما يعانيه الطفل ذو الصعوبة النهائية أو القصور فى التناسق الحركى.

ويعد اضطراب التناسق الحركى من الاضطرابات النهائية على الرغم من أنه لم يرد فى الدليل التشخيصى الثالث DSM - III، وإن كان قد ورد بعد ذلك فى الأدلة التشخيصية التالية لهذا الدليل. ومن الملامح الرئيسة لهذا الاضطراب، غياب أى خلل واضح يتعلق بالناحية العصبية أو التخلف العقلى.

ويعانى حوالى ٦٪ من الأطفال فى السن الذى يتراوح من ٥ إلى ١١ سنة اضطراب التناسق الحركى هذا.

ومن ناحية الأسباب فهناك العديد من الأدبيات فى هذا المجال التى ترجع هذا الاضطراب إلى العديد من العوامل التكوينية كتلك التى تتعلق بفترة الحمل وأثناء الولادة وبعد الولادة بفترة قصيرة.

ومن الملامح الإكلينيكية للطفل المصاب باضطراب قصور التناسق ضعف الأداء فى الاختبارات التى تتطلب منه تناسقًا حركيًا مثل اختبار فورستج الارتقائى للإدراك البصرى، أو الأداء فى اختبار بندر جشطالت البصرى - الحركى، وتشتت بين درجات القسم اللفظى والقسم العملى فى مقياس وكسلر لذكاء الأطفال.

فالطفل الصغير المصاب بهذا الاضطراب أو الطفل ذو الصعوبة النهائية يوصف بأنه غير رشيق فى مشيته، وتسقط الأشياء من يده، كما يقع على الأرض أكثر من مرة، ويتأخر تعلم هذا الطفل للحركات المتوقعة فى مراحل الارتقاء الحركى مثل ربط الحذاء وغلق أزرار القميص وغلق أو فتح أزرار البنطلون، وبالنسبة للطفل الأكبر سنًا قد يعاني خللًا فى أداء الألعاب المختلفة مثل بناء نماذج المكعبات ولعب

الكرة، وقد يعاني طفل المدرسة مشكلات في الكتابة، ويعانى الطفل الأكبر سنًا مشكلات دراسية ومظاهر سلوكية وانفعالية.

ومن الآثار السلبية لاضطراب قصور التناسق الحركى أنه قد يخلف العديد من الآثار السلبية إذا لم يتم العلاج، إذ تؤدي خبرات الفشل الناتجة عن هذا القصور في أداء الألعاب الرياضية أثناء التفاعل مع الرفاق إلى صعوبة في التعامل مع هؤلاء الرفاق وإلى تدنى تقدير الذات ومشاعر اكتئابية وانزواء اجتماعى (مليكة، ١٩٩٨). ومثل هذا القول تؤكد نتائج بعض الدراسات حيث تفيد نتائج دراسة هليشكو Hlechko, 1976 أن الأطفال ذوى صعوبات التعلم ذوو تقدير منخفض لذواتهم مقارنة بأقرانهم من العاديين، حيث يشعر هؤلاء الأطفال بأنه لا قيمة لما يبذلونه من جهد في سبيل الوصول إلى النجاح أو حتى لتغيير ما يحيط بهم، وأنهم لا يشعرون بقيمة لذاتهم. في المقابل توصلت العديد من الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال لا فرق بينهم وبين أقرانهم العاديين في تقدير الذات ومن هذه الدراسات دراسة سبوزر (Spocer, 1989).

ومن المعروف أن استمرار مثل هذه الصعوبة النهائية دون علاج من شأنها أن تؤثر فيما بعد في قدرة الطفل على اكتساب مهارة الكتابة بصورة جيدة وبما يتفق وعمره الزمنى ومستوى ذكائه، الأمر الذى يؤثر عليه بالتبعية سلبًا في العديد من المهارات الأكاديمية الأخرى المرتبطة بالقدرة على الكتابة، ومن هذه المهارات التى ستتأثر سلبًا قدرة الطفل على القراءة، والاستماع والتحدث وذلك لما لمهارات اللغة من تفاعل وتكامل فيما بينها، فمن المعروف بدهاءة لكل مشتغل بعلم النفس أن المهارات الأربع الرئيسة للغة تتأثر ببعضها البعض. كما أن من الآثار السلبية لعدم التدخل بالعلاج هو تأثير العديد من المتغيرات النفسية تأثرًا سلبياً وذلك كأثر طبيعى لإحساس الطفل بتدنى قدراته مقارنة بأقرانه.

أما عن تطور الحالة فهناك العديد من الحالات التى شفيت من هذا القصور في المراحل النهائية اللاحقة، كما كان الأطفال الأكثر ذكاء أسرع في التخلص من هذه

الأعراض عن غيرهم، وعلى الرغم من ذلك يظل بعض الأطفال يعانون هذا القصور ولا يشفون منه تلقائيًا أو بالتقدم في العمر.

ويرى البعض أن سرعة شفاء الأكثر ذكاءً من الأقل ذكاءً ربما يرجع إلى أن الفئة الأولى أكثر قدرة على التعبير عن مشكلاتهم بخلاف الأقل في الذكاء (مليكة، ١٩٩٨).

قائمة تحديد الخصائص السلوكية

لتحديد ضعف أو قوة الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم Identify the Strengths and Weaknesses: فإن أولى الخطوات كى نقوم بتطوير وتنمية نظام إدارة سلوك الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم، أن نقوم بإعداد قائمة تتضمن نواحي الضعف والقوة لدى الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم.

وعلى كل من الوالدين أن يقوموا بملاحظة سلوك الطفل في ضوء هذه القائمة مستقلين عن بعضهما البعض، وفي النهاية سوف تسفر المقارنة بين القائمتين عن الموضوعات المتفق عليها ونسبة الاتفاق، وفي النهاية فإن هذه القائمة يمكن من خلالها أن نرصد الخصائص أو الأعراض التى ترتبط بالصعوبات النهائية في التعلم، حيث يمكنك من خلالها وبعد التحلى بالصبر والموضوعية وشىء من الجهد أن نرصد خصائص الطفل المطلوب تقييمه، وما عليك من خلال هذه القائمة إلا أن نرصد شيوع وجودها، أو درجة وجود كل خاصية تتضمنها كل عبارة لدى الطفل، علمًا بأن كل عبارة تقاس من خلال خمسة تقديرات تتمثل في:

دائمًا = ١، غالبًا = ٢، أحيانًا = ٣، نادرًا = ٤ أبدًا = ٥ درجات

كما نود الإحاطة بأن العبارة التى يتم تقديرها بتقدير "غالبًا" أو "دائمًا" تعبر عن ضعف الخاصية لدى الطفل، وأن التقدير بـ "نادرًا" أو "أبدًا" تعبر عن الشدة أو القوة فى الخاصية لدى الطفل، بعض هذه الخصائص أو العبارات فى حاجة إلى الرجوع للطبيب أو المعلم.

وفيما يلي قائمة بالمشكلات التي ترتبط بمشكلات النمو والتناسق

Developmental and coordination Problems

وفيما يلي بيان بالتقدير الكمي لمعدل شيوع الخاصية في سلوك الطفل في ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتي تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التي تتضمنها العبارة وتمثل في: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥ درجات. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | العبارة أو السلوك | التقدير | | | | |
|---|---|---------|---|---|---|---|
| | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ١ | أنماط النوم. يعاني صعوبة حتى ينام، يبقى مستغرقاً في النوم، يظل متيقظاً. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | المهارات الحركية الكبيرة. يبدو مرتبكاً عند أدائه مهمة تناسب عمره وتتطلب منه استخدام الساقين والذراعين كالجرى، التزحلق، القفز أو ركوب الدراجة. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | المهارات الحركية الدقيقة. يبدو مرتبكاً عند أدائه مهمة تناسب عمره وتتطلب منه استخدام الأصابع مثل التزوير، ربط الحذاء أو الأكل. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٤ | الوعي الجسمي. غير قادر على تسمية وبيان موضع أعضاء الجسم بدقة أو أن يحدد اليمين من الشمال على نفسه أو غيره. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

ثانياً: المجال المعرفى

١ - صعوبات التعلم النمائية وقصور الانتباه Inattentiveness :

على الرغم من أن هناك بعض الأطفال يتمتعون بقدرة عالية على السمع إلا أنهم يتصرفون خطأ كما لو كانوا لم يسمعوا.

إن الطفل ذو الصعوبة النمائية في التعلم غالباً ما يعاني مشكلات ونواحي قصور تتعلق بالأصوات التي يسمعها. إن مثل هذه المشكلات التي يعانيها الأطفال ذوو الصعوبات النمائية في التعلم غالباً ما تحدث لديهم في قالب أو في صورة عمليات معقدة ومتراكبة مع بعضها البعض، فهم غالباً ما يعانون مشكلات في ترجمة وتفسير وإدراك وتحويل الأصوات التي يسمعونها إلى سلوك مناسب. فهد مثلاً أن مجموعة من الأصوات حدثت في وقت واحد فإن توجيه الانتباه إلى صوت بعينه وتجاهل الأصوات الأخرى يعد من المسائل أو العمليات الصعبة بالنسبة لهذا الطفل.

إن بعض الأطفال ذوي الصعوبات النمائية في التعلم لا يستطيعون أن يميزوا بين أصوات مقاطع الكلمة وأصوات حروفها، ومن المعروف أن الطفل الذي يفتقد الوصول إلى معنى بعض ما يسمع سوف يعاني قصوراً في المعنى، وسوف يفتقد الفهم الكامل والمعاني المقصودة لما سمعه، فلو أن طفلاً يعاني صعوبة في التعلم ناتجة عن قصور في إدراك الأصوات أو الانتباه الجيد إليها فإنه يمكن أن يستمع إلى هذه الجملة Put your hat on your head before going outside على النحو التالي :

Put your your bed before going outside وجملة مثل: "اخلع ملابسك وضعها في الدولاب" فإنه قد يسمعها "اخلع دولابك وضعه في ملابسك"، ومثل هذا إنما يفسر طبيعة الفهم والتفسير المشوه والمغلوط (Painting,1983).

إن قصور الانتباه لدى الطفل ذي الصعوبة النمائية يتضافر مع القصور في العديد من المتغيرات السابقة، كالقصور النمائي في الأداء الحركي، والتناسق الحركي ليشكل في النهاية سلوك الربكة وقلة الاكثراث لدى الطفل ذي الصعوبة النمائية، وهو السلوك الذي سوف تناوله فيما هو آت إن شاء الله.

** أسباب القصور في الانتباه :

وفيما يخص الأسباب أو الضعف في المهارات التي تؤدي إلى القصور في الانتباهية المشار إليها :

١- نقص القدرة أو إعاقتها لأن يدرك أو يفسر الأصوات بصورة صحيحة أو أن يستجيب بصورة مناسبة.

٢- قصور ذاكرة المعلومات لما سمعه كأن تجده، على سبيل المثال، لا يستطيع أن يتذكر شهور السنة.

٣- قصور القدرة لديه عن أن يفهم بسرعة الرسائل اللغوية المتحدثة أو المنطوقة على مسامعه.

٤- قصور أو إعاقة القدرة لديه عن أن يفهم الرسائل اللغوية الطويلة أو المعقدة.

٥- قصور أو إعاقة القدرة لديه عن التعميم وذلك لأن تفكيره لا يزال حسيًا.

٦- قصور قدرته أو الإعاقة لديه عن أن يوجه انتباهه إلى الأصوات التي يجب أن يركز عليها، وأن يتجاهل في الوقت ذاته المثيرات التي لا تخص الموقف.

٧- الضعف في كثير من المهارات والتي من شأنها أن تحد من قدرة الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم على أن يتعرف أو يفهم التعليقات التي يوجهها إليه الكبار المحيطون بالطفل حتى عندما تكون هذه التعليقات سهلة الفهم أو يمكن فهمها.

وتستخدم القائمة التالية كدليل أو مرشد يوجه إلى التعرف على الخصائص السلوكية المميزة لدى الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم من نقص الانتباه، على أنه يجب التنبيه إلى أن السلوك المشكل الذي يبيده الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم يمكن اعتباره عاديًا إذا ما كان يحدث بتكرار، أو حدة قليلة، أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جدًا أو الأصغر. كما ننبه على أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم هذه الخصائص كلها.

وفيماء يلى بيان بالتقدير الكمى لمعدل شيوع الخاصية فى سلوك الطفل فى ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، واللى تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية اللى تتضمنها العبارة وتتمثل فى: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن شيوع الخاصية لى الطفل.

| م | الخصائص السلوكية | | | | | التقدير | | | | |
|---|--|--|--|--|--|---------|---|---|---|---|
| ١ | فى حاجة إلى إعادة تعليمات المهمة أكثر من مرة. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | لديه صعوبة فى تذكر التعليمات كاملة أو فى الترتيب الصحيح لها. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | يعطى تعليقات لا علاقة لها بالمواقف اللى يمر بها. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٤ | قصور القدرة عن تفسير معنى كلمات المحادثات، أو المواقف. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٥ | يبدى ربكة وتشوشاً أو عدم فهم لما يحدث فى المواقف اللى تتضمن الكثير من المحادثات أو النقاشات. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٦ | يتذكر المعلومات الواقعية بصورة ناقصة أو غير صحيحة | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٧ | سريع الاستجابة لما يراه أكثر مما يسمعه. | | | | | | | | | |

أ - الاستمرار فى النشاط دون توقف : Preservation Behavior

فى كثير من الأحيان أو بعضها يبدى الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم أنه يشعر بالسرور والسعادة من خلال إنجاز مهام بعينها أكثر من مرة مكرراً ذلك، أو أن يقول عبارة بعينها، أو أن يسأل سؤالاً بعينه أكثر من مرة حتى ولو أصغى الكبار لما قاله أو أجابوه عما يسأل.

إن أحد الأسباب لهذا السلوك أو ذلك التكرار إنما يرجع لوجود صعوبة لدى الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم لأن يتحول من نشاط إلى نشاط أو من مهمة إلى مهمة. إن القدرة على التوقف وبدء نشاط آخر، على ما يبدو، أنه لم ينم إلى الحد المطلوب بعد لدى هؤلاء الأطفال.

إن سلوك الاحتفاظ أو الاستمرار في النشاط دون توقف يحدث أيضًا إذا ما أراد الطفل أن يطور مشاعره كي يتمكن من التحكم في المواقف والخبرات التي يمر بها. وكى يشعر هذا الطفل بالتمكن فيما ينجزه من مهام تجده يحاول تكرار الخبرة أو العمل في الموقف أكثر من مرة وكأن التكرار يكسبه معتقدًا بأنه قادر على الإنجاز. أو أنه يستطيع أن يحقق نجاحات كما يحقق الآخرون، ومن هنا يصبح التكرار مجلبة للسعادة لديه لأنه يحقق نجاحات، وعليه، يكون الاستمرار في النشاط.

أما عن أسباب الاستمرار في النشاط دون توقف والسلوك غير الناضج Immature Behavior فيمكن إجمالها فيما يلي:

١- تحرك المخاوف لدى الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم نتيجة ما يعانیه من ضعف في المهارات، ونقص الثقة في النفس. فهو، على سبيل المثال، عند استشعاره خبرات الفشل السابقة في القراءة تجده أكثر خوفًا أو أكثر تهيّبًا أن يحاول مرة ثانية بعيدًا عن مساعدة المعلم. ولهذا يقوم بتكرار النشاط الذى يعرفه.

٢- ضعف القدرة أو نقص الطاقة النفسية لديه على تحمل الإحباط.

٣- المهارات الداعمة غير الكافية على سبيل المثال: على الرغم من أن مثل هذا الطفل قد تجده يمتلك مهارات مناسبة إلى حد ما لأن يكتب الجملة إلا أنك تجده في حاجة إلى المعلم كى يساعده في كتابة السياقات اللغوية الموسعة أو بعض الفقرات التى تلخص ما كان يفعله في الإجازة، وهو ما يرجع إلى قصور القدرة لدى هذا الطفل عن أن ينظم أفكاره في جمل مناسبة تعبر عن هذه الأفكار.

٤- الصعوبة في التحول من نشاط إلى نشاط أو الانتقال بين الأنشطة، فهو على سبيل

المثال يعاني صعوبة أن يتحول من القراءة إلى الحساب، أو من الحساب إلى التهجى.

٥- القدرة المحدودة على فهم العلاقات الاجتماعية والخبرات، وذلك لأن العديد من مهارات هذا الطفل متأخرة النمو، وهو ما يجعله يتعلق ويرتبط بالآخرين بصورة غير ناضجة، أو يكرر ما يفعله معهم من حركات وأقوال.

ونود الإشارة هنا إلى أن المشكلة السلوكية التي يظهرها الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم يمكن اعتبارها سلوكًا عاديًا لو أن تكرار حدوث الخاصية أو السلوك المشكل أقل شيوعًا وأقل حدة أو أنه يحدث في العمر الأصغر، كما أنه يجب التنبيه إلى أنه ليس من الضروري أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم هذه المشكلات السلوكية التي سوف تتضمنها القائمة كلها.

وإليك قائمة توضح النماذج السلوكية للتعرف على الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم والذي يتسم بالاستمرار في النشاط دون توقف.

وفيا يلي بيان بالتقدير الكمي لمعدل شيوع الخاصية في سلوك الطفل في ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتي تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التي تتضمنها العبارة وتتمثل في: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥ درجات. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | الخصائص السلوكية | التقدير | | | | |
|---|--|---------|---|---|---|---|
| ١ | يطلب المساعدة كثيرًا من الكبار كالوالدين والمعلمين لإنجاز ما يوكل إليه. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | يصبح قلقًا ومنزعجًا بسهولة جدًا عند أداء المهام التي تتطلب الاعتماد على النفس فهو على سبيل المثال قد يصرخ أو يظهر غضبًا لو لم يستجب الكبار بسرعة لطلبه المساعدة. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

| التقدير | | | | | الخصائص السلوكية | م |
|---------|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يسأل السؤال نفسه أكثر من مرة. | ٣ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يقوم بأداء النشاط نفسه أكثر من مرة • فتجده على سبيل المثال يرسم الرسومات نفسها أكثر من مرة. | ٤ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يتسم بالأحكام القاصرة والضعيفة في المواقف الاجتماعية. | ٥ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يؤدى بطريقة أصغر من عمره. كأن تجده مثلاً يفضل أداء الأنشطة واللعب مع من هو أصغر منه. | ٦ |

ب - محدودية القدرة على ضبط الاستجابات والتحكم فيها :

من المعروف أن الطفل العادى يستطيع أن يتعلم بصورة تدريجية كيف يضبط نفسه، وأن يؤخر استجاباته في المواقف التى يتعرض لها أو للخبرات التى يعايشها. كما أنه قادر إلى حد كبير على أن ينظم ذاته واستجاباته إلى حد مناسب أو مقبول، وأن يصدر أنماطاً أو نماذج سلوكية تتسم بالتكيف مع الواقع إلى حد كبير.

وهنا نلاحظ أن الطفل الذى يعانى الصعوبات النمائية فى التعلم لا تنمو لديه هذه المهارات أو تتطور بالشكل المناسب كما هى لدى أقرانه. ومن ثم فإنه، ومن الطبيعى، أن تكون سلوكياته متسمة بضعف التحكم فيها كما يحدث لدى الأطفال الأصغر منه كثيرًا أو الأقل منه فى النضج، وكلما ازداد نمو الطفل ازدادت الخبرات والمواقف التى يعايشها ويتعرض لها، وهنالك فإن الأمر يتطلب من الطفل مجموعة من المتطلبات السلوكية، وهذا بطبيعة الحال ما ينتظره منه الكبار المحيطون به، وهنا نجد أن مهارات الطفل الذى يعانى الصعوبات النمائية فى التعلم، ولأنه لم تنم لديه القدرة على ضبط الاستجابات والتحكم فيها بالقدر المناسب، نجد هذه المهارات لا تمكنه من أن يتعامل أو يعالج الخبرات المركبة والمعقدة والمتزايدة بالقدر المناسب؛ الأمر الذى سوف يجعل سلوكه غير منضبط أو متحكم فيه.

أيضاً سوف يبدى الطفل صاحب الصعوبة النهائية في التعلم أحكاماً تتسم بالبطء، وعدم النضج في المواقف التعليمية والاجتماعية المختلفة، وهى من الصعوبات النهائية التى تتضح لدى هؤلاء الأطفال وبخاصة إذا ما قارنا هذه النماذج السلوكية بها عليه أقرانهم العاديون.

ج - محدودية القدرة على الاستجابة انتقائياً للمثيرات

Limited Ability to Respond Selectively to Stimuli:

معظمنا - بلا شك - يستجيب انتقائياً للمثيرات المحيطة به طبقاً لارتباطها بحاجاتنا وأنشطتنا، وخذ على سبيل المثال، عندما نقوم بقراءة قصة شيقة فإننا عادة لا نأبه بما يحيط حولنا من أصوات، وعندما نقود سيارتنا في شارع مزدحم يعج بالمارة والسيارات فإننا نركز انتباهنا على الإشارة والطرق المؤدية إلى تفادى الناس.

والملاحظ أن الأطفال ذوى الصعوبات النهائية في التعلم يعانون خللاً في إصدار أو تكوين الأحكام التى تتعلق بمثل هذه المواقف، أو أن يركزوا انتباههم بصورة مناسبة فى مثل هذه المواقف؛ فعندما يواجه طفل من الأطفال ذوى الصعوبات النهائية فى التعلم عددًا من المثيرات فإنه غالبًا ما يعانى قصورًا أو ضعفًا فى أن يركز على بعضها ويتجاهل بعضها الآخر؛ إن انتقائيته الانتباهية هنا تتسم بالقصور والضعف، وتكون النتيجة أن هذا الطفل يعطى أهمية متساوية لكافة المثيرات دون أن تكون هناك أسبقية وأفضلية لبعضها على البعض الآخر.

إن مثل هذا عندما يحدث للطفل فإننا يمكننا القول بأن تركيزه سيكون ضعيفًا، وأن تركيزه على المهمة التى يقوم بها لن يكون منضبطًا إلى حد بعيد؛ وذلك لأنه سوف يقع تحت تأثير التشتت الناتج عن المثيرات غير المرتبطة أو التى ليس لها علاقة. وعليه، فإن الطفل صاحب الصعوبة النهائية فى التعلم عندما يحدث له ذلك فإنه يصبح واقعًا تحت تأثير الجذب المتناقض للمثيرات التى حوله؛ وسوف تحدث لديه إرباكية كبيرة جوهرها : إلى أى نوع من هذه المثيرات تكون الاستجابة أو السلوك ؟

٢ - صعوبات التعلم النمائية وقصور الإدراك:

أ - التعلم قبل الأكاديمي والنظم الإدراكية

Pre academic Learning and The Perceptual Systems:

عملية تعلم الطفل لاتحدث فجأة في سن الخامسة أو السادسة، فهو خلال شهوره وسنواته المبكرة تجده منهماك في التعلم، حيث يتعلم الوليد خلال الأيام والشهور الأولى العديد من المهارات قبل الأكاديمية، ويكتسب كمية هائلة ووفيرة من المعلومات والمعرفة والقدرات المتطلبة للتعلم الأكاديمي فيما بعد. فخلال سنوات ما قبل المدرسة يكتسب الطفل العديد من مهارات الإدراك البصري والسمعي، ثم يستخدم ذلك في توسيع ما تسهله هذه الإدراكات في الإصغاء ومهاراته، وفي توسيع مهارات الذاكرة والتفكير، ثم يتعلم أن يفهم ويستخدم اللغة.

والمفاهيم النمائية وعلاقتها بالتعلم قبل الأكاديمي وتطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم يمثل محور اهتمام ما هو آت:

أ- الإدراك: يعد الإدراك في أصله هو التعرف والتفسير للمعلومات الحسية. إنه قدرة ذهنية تعمل على إعطاء معنى للمثير، أو هو إعطاء معنى للمثير الحسى. فالمرجع يدرك على أنه شكل كلى وليس أربعة خطوط مستقيمة؛ وذلك لأن الإدراك مهارة متعلمة. ومن هنا فإن عملية التدريس لها أثر مباشر في تسهيل عملية الإدراك. فالعدد (٧) يعنى من الناحية الإدراكية معنى ليس هو المتضمن في العدد (٨)، وكذلك الأمر في الحروف الهجائية.

وتعد النظرية المركزية والرائدة في الإدراك هي نظرية الجشطالت، وهي نظرية تقوم على فكرة رئيسة ومركزية مفادها أن الإنسان لديه ميل فطرى لأن يضى على الأشياء انتظامية، أو لديه قدرة فظرية وميل طبيعى لتنظيم المعلومات التى يتم استقاؤها من البيئة، وإضفاء معنى لما يحيط به أو يدركه، وذلك من خلال استحضار هيئة وبناء وتنظيم لما يستقبله أو يستدخله.

ونظرية الجشطالت تعد من النظريات ذات السبق التي تأثر بها مجال صعوبات التعلم. وكان من الرواد الذين عملوا في إطار هذه النظرية ألفرد إسترأوس وكوفكا وكهлер. وقد كان من الأفكار التي بحثها وتم التأكد منها لدى العديد من الأطفال ذوى صعوبات التعلم أنهم يعانون اضطراباً في الإدراك، وهى من العبارات التي تجد العديد من التعريفات الخاصة بصعوبات التعلم قد وضعتها في مثنها، باعتبار أن اضطراب الإدراك من العوامل ذات التأثير الواضح في صعوبات التعلم؛ ففي تعريف الاتحاد الفيديرالى تجد عبارة اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية.

إن هناك العديد من الأبعاد والمكونات النمائية الخاصة بالإدراك والتي لها تأثير بالفعل في صعوبات التعلم، كما أن هذه المكونات لها تطبيقاتها وتضميناتها في فهم صعوبات التعلم، ومن هذه الأبعاد أو المكونات أو المفاهيم مفهوم كيفية الإدراك أو تفضيل قناة للإدراك Modality، والتحميل الزائد على النظم الإدراكية. وهى من المفاهيم التي ترتبط بالصعوبات النمائية على نحو من الأنحاء، وفيما يلى توضيح لمعنى وماهية هذين المفهومين:

ب - مفهوم القناة المفضلة في الإدراك

Perceptual Modality:

هذا المفهوم يشير إلى أن هناك بعض الأطفال يتعلمون أفضل من خلال البصر، وآخرون يفضلون التعلم عن طريق السمع، وآخرون يتعلمون أفضل من خلال اللمس، كما أن الأمر كذلك فيما يخص المتعلمين الكبار إذ لكل منهم قناته المفضلة في التعلم؛ فمنهم من يفضل أن يتعلم عن طريق النظر وذلك من خلال القراءة، وآخرون يفضلون أن يتعلموا عن طريق الاستماع، وهناك آخرون يتعلمون أفضل من خلال ما يكتبونه أو من خلال استخدام الكتابة.

وفي مجال صعوبات التعلم لوحظ أن هناك بعض الأطفال من ذوى صعوبات التعلم يفضلون قناة حسية في التعلم على أخرى. وعلى ذلك فإننا إذا أردنا أن ندرس

للأطفال ذوى صعوبات التعلم فعلى المدرس أن يقوم بعملية تقييم وفحص متأنية ومتعمقة للوقوف على القناة التى يفضلها الطفل فى التعلم، كما يجب على المعلم أن يقوم بعملية تقييم وفحص متأنية لنقاط الضعف والقوة لدى الطفل من زاوية القناة الحسية التى يحقق من خلالها أكبر كسب تعليمى أو أفضل تعلم.

والمعلم الخبير والأريب هو الذى يستطيع أن يكتشف قناة الضعف والقوة، والطريقة التى لا تؤدى إلى تعلم جيد، والطريقة التى تؤدى إلى تعلم جيد؛ فمثلا لو وجد المعلم أن الطفل يعانى صعوبة فى تعلم الأصوات أو الفونيمات من خلال الاستماع فما على المعلم إلا أن يعدل أو يغير قناة الإدخال ليقوم بتعليمه ذلك من خلال الكتابة، ولو اكتشف أن مثل هذه الطريقة لا تحقق تقدماً فى التعلم لدى الطفل الذى يعانى صعوبة فى التعلم فقد يكون لزاماً عليه أن يدمج بين القناتين فى عرض مواد التعلم، مع ملاحظة أن هذه الطريقة القائمة على الدمج بين القناتين إذا كانت مفيدة لدى بعض الأطفال فإنها ليست بالضرورة الطريقة المثلى فى تعليم غيرهم، وما على خبير العلاج أو خبير صعوبات التعلم سوى التمحيص والفحص والتقييم المتأنى للوصول إلى القناة أو القنوات الإدراكية المفضلة فى التعلم لدى الطفل. إننا نؤكد هنا على ما يسمى بعدم التساوى بين الحواس الخمس

Inequalities Among the Five Senses

إننا نتعلم بحواسنا، وهى التى تعد روافد العقل، وأداة الاتصال بالواقع.

وعلى الرغم من أن ذلك هو الحاصل بالفعل إلا أننا نجد بعض الأشخاص يفضلون حاسة على حاسة فى التعلم، وهو ما ينجم عنه ارتساح أفضل للمعلومات أو المدخلات عن طريق القناة المفضلة. ومن هنا نجد بعض الأفراد يتذكرون أفضل المثيرات التى تُرى، وآخرون يكون تذكركم أفضل لتلك التى تُسمع باعتبار أن السمع لديهم هو القناة المفضلة للتعلم، إن مثل هذا التفضيل الحاسى يرتبط بصورة كبيرة بالأطفال ذوى الصعوبات النمائية فى التعلم من الذين تتداخل لديهم الإعاقات الإدراكية بفاعلية وكفاءة واحدة أو أكثر من هذه الحواس، فعلى سبيل المثال قد يقدم الطفل صاحب الصعوبة فى التعلم على القيام بعمل ما بالمنزل، ثم

تنهاه أمه عن أن يقدم على فعل ذلك كأن تنهاه أن يعبث بجهاز التلفزيون، ولكنه لا يأبه وتجده مصراً على القيام بهذا الفعل على الرغم من نهى أمه إياه، وتقول له الأم استمراراً في النهى: ألم أقل لك لا تفعل هذا؟. ربما يتبع الطفل تعليمات أمه، وربما لا يستطيع كبح جماح استجابته لشيء رآه وتحرك نحوه. إن مثل هذا المثير البصرى والمتمثل هنا في التلفزيون كان أكثر تأثيراً من المثير السمعى والمتمثل هنا في تعليمات الأم، وبالطريقة المشابهة نفسها فإن سلوك الطفل صاحب الصعوبة في التعلم من الممكن أن يتحدد بما يسمعه أكثر مما يراه.

إن بعض الأطفال ذوى الصعوبات النهائية في التعلم تجدهم أسرى للمس أى شيء مما يحيط بهم ويرونه، إن مثل هذه الحالة تعد نتيجة لمشكلة خاصة بالإدراك البصرى، إنهم على الرغم من حدة الرؤية لديهم تجد مثل هؤلاء الأطفال يعانون صعوبة أو مشكلة في إدراك عمق الشيء أو الأشياء المتداخلة، كما أنهم يعانون صعوبة في أن يميزوا النهايات والحواف للأشياء المركبة أو المتداخلة. إننا هنا يمكننا القول بأن معنى المثيرات البصرية هذه في حاجة لأن تنحكم دلاليًا أو أن تبرز مصداقيتها وواقعيته من خلال ما توصله حاسة اللمس، وكأن الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم هنا لا يثق فيما يراه إلا بعد أن يلمسه يدويًا ويستشعره عن طريق اللمس.

ج - التحميل الزائد على النظم الإدراكية

Overloading of Perceptual Systems:

هناك بعض الأطفال الذين يتأثر إدراكهم بما مفادة: أن المعلومات التي يتم استقبالها من قناة معينة تتدخل بالتأثير السالب أو بالتشويش على المعلومات التي يتم استذخالها من قناة أخرى، مثل هؤلاء الأطفال يوجد لديهم ما يسمى انخفاض القدرة على تحمل استقبال المعلومات والمكاملة بينها، والتي تتأتى من قنوات متعددة في الوقت نفسه. إن عدم القدرة على قبول ومعالجة وفرة المعلومات المتدفقة من أكثر من قناة حسية في الوقت نفسه هي التي تسمى بالحمل الزائد على النظم والأنساق الإدراكية. (Lerner, 1997)

Visual Perceptual Skills :

من المتعارف عليه أن الإبصار هو الذى يوفر لنا كافة المعلومات التى تتعلق بدقة حركاتنا؛ فلو أننا نسير فى غرفة من غرف المنزل مليئة بالأثاث المنزلى فإن الإبصار هو الذى يوفر للطفل معلومات تهديه، فلا تجعله يرتطم بأى من قطع الأثاث؛ حيث توفر هذه المعلومات المستقاة من البصر واستشراف الواقع ما يوجب على الطفل أن يغير اتجاهه حتى لا يصطدم بأى منها.

ولو أن هذه الغرفة أصبحت مظلمة بحيث لا يستطيع الطفل الرؤية الكاملة فإن هذا الطفل غالبًا ما يعتمد على ما تم تخزينه فى الذاكرة عن قطع الأثاث التى فى الغرفة وأماكن وجودها وزوايا واتجاهات تنظيمها. هنالك يظهر تساؤل مفاده: تصور كم يعانى هذا الطفل من جهد فى ترشيد وضبط حركاته وتقدير مسافات واتجاهات حركاته لو أن هذا الطفل تهديه أو تحركه معلومات بصرية غير دقيقة أو غير سليمة؟. فى الوقت نفسه تصور كم تكون المعضلة لو أن المعلومات البصرية التى تتدفق إليه سليمة ولكنه لا يستطيع أن يصل إلى معنى أو تفسير لما تعنيه هذه المعلومات؟

إنه وعلى ما يبدو أن مشكلة الطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم يعبر عنها السؤال الأخير، فهو يمتلك قدرة على الإبصار والرؤية تتسم بالسلامة إلا أنه على الرغم من ذلك لا يمكنه فى غالب الأحوال أن يصدر تقييماً صحيحاً وسليماً لما تعنيه وتفيده المعلومات البصرية المتدفقة على عقله.

إن معلومات الطفل البصرية فى هذه الحالة يقال عنها: إنها مشوشة أو حدث لها تشويش وذلك عندما نجد الطفل يعانى صعوبة فى تكوين أحكام عن الشيء فى علاقته بالأشياء المحيطة.

فمن المتعارف عليه، أننا عندما نركز انتباهنا على شىء بعينه إنما نقوم بأخذ اعتبارات وخصائص بعينها لهذا الشيء فى علاقات عضوية بكافة الأشياء المحيطة بها وضعناه فى انتباهنا حول هذا الشيء، وما يحمله من خصائص.

إن الطفل عادة ما يقوم عقلياً بحمل هذه الخصائص والقيام بإجراء مقارنة لما تعنيه هذه الخصائص المحتملة لهذا الشيء في ضوء ما يحيط به من أشياء، وهنا يصدر الطفل حكماً بما إذا كان هذا الشيء أطول، أقصر، أنعم، أحسن، أنظف، أكبر، أصغر، أعلى، أقصر مما يحيط به من خصائص تحملها هذه الأشياء، إلا أن الملاحظ أن هناك من الأطفال ذوى الصعوبات النهائية في التعلم من تجدهم يعانون صعوبات ونواحي قصور في إصدار الأحكام التي تخص مثل هذه الجوانب والنواحي المتقدمة. وهو ما يشير إلى تأخر في نمو هذه العملية المعرفية لديه، الأمر الذى تتطور معه الحالة - إذا لم يتم التدخل بالعلاج المناسب - إلى مزيد من التدهور في هذه العملية المعرفية ذات الأهمية الكبيرة في التكوين المعرفى السليم للطفل، وتكوين صور سليمة عن حقيقة الأشياء التى تحيط بالطفل، لأن الإدراك هو اتصال بالواقع وإضفاء معنى ودلالة على الواقع.

هـ - المشكلات الإدراكية Perceptual Problems :

الصعوبات أو المشكلات الإدراكية التى يعانىها الطفل صاحب الصعوبة النهائية فى التعلم كثيرة ومتنوعة، وقد طرحنا جزءاً منها فيما تقدم، وإعادتها أو الزيادة عليها يعد من الإطناب الذى لا حاجة، ولا رغبة لنا فيه.

إلا إننا هنا نورد بعض الخصائص السلوكية التى ترتبط بالقصور فى الإدراك، والتى تمثل مادة للتعرف المبدئى على من يعانى قصوراً فى هذا الجانب الذى تتعدد مساره ودروبه، إلا أن المؤلف يجد فى ذكرها فائدة.

وتستخدم هذه القائمة كدليل أو مرشد يوجه إلى التعرف على الخصائص السلوكية المميزة لدى الطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم من مشكلات إدراكية بصورة مختصرة وتسم بالمسح السريع المبدئى، على أنه يجب التنبيه إلى أن السلوك المشكل الذى يديه الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم يمكن اعتباره عادياً إذا ما كان يحدث بتكرار أو حدة قليلة أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جداً أو الأصغر، كما ننبه على أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم هذه الخصائص كلها.

وفيماء يلي بيان بالتقدير الكمي لمعدل شيوع الخاصية الإدراكية في سلوك الطفل في ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتي تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التي تتضمنها العبارة وتمثل في: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | السلوك | | | | | التقدير | | | | |
|---|--|---|---|---|---|---------|---|---|---|---|
| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | | | | | |
| ١ | المهارات البصرية-الحركية. يرتبك عند أدائه المهام التي تناسب وعمره و تتطلب تناسق الإبصار مع حركة الأذرع أو الساقين مثل مهام الورقة-القلم، التلوين، إمساك أو قذف الكرة. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | مهارات الإدراك البصري. يكتب الحروف أو الأعداد بصورة منعكسة _ كأن يخلط بين P and b and d، q- يعكس موضع الحروف في الكلمة- كأن يقرأ dog على أنها god- يعاني صعوبة في الفراغات أثناء كتابته، أو وضع ما يكتبه في سطر أو صف واحد، تختلف لديه أحجام الأحرف والأعداد، يقع في أخطاء حسابية كثيرة لأن الواحد والعشرة كأعداد لا تكتب صحيحة ومصفوفة. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | مهارات الإدراك السمعي. غير قادر على تمييز أصوات الأحرف كأن لا يستطيع أن يميز بين صوت حرف الب و صوت حرف الP، غير قادر على التمييز بين أصوات الكلمات المتشابهة مثل الكلمات التي تبدأ أو تنتهي بالصوت نفسه. | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

٣. صعوبات التعلم النمائية وقصور الذاكرة:

أ- صعوبة تذكر المعلومات الجديدة: في بعض الأحيان قد تجد الأطفال ذوى الصعوبات النمائية في التعلم غير قادرين على فهم معنى المعلومات الجديدة، وفي بعض الأحيان قد تجدهم لا يستطيعون ربط المعلومات الجديدة بما لديهم من معلومات قديمة مخزنة في الذاكرة.

إن هؤلاء الأطفال كى يتعلموا هذه المعلومات فإنهم يعتمدون على الذاكرة الصماء Rote Memory، ولسوء الحظ Unfortunately فإن المعلومات التى يتم تعلمها عن الطريق الذاكرة الصماء تعد صعبة في تذكرها، أو أن تستخدم في المواقف الجديدة بطريقة مفيدة، وهنا تجد الطفل قد يبدو أنه يفهم المعلومات التى تم تعلمها باستخدام الذاكرة الصماء في يوم ما إلا أنه غير قادر على تذكرها فيما هو آت أو مستقبلاً.

ب- صعوبة استدعاء المعلومات التى تم تعلمها سابقاً: بعض الأطفال ذوى الصعوبات النمائية في التعلم بعد أن يتعلموا شيئاً ما بصورة جيدة تجدهم في ذات الوقت نفسه غير قادرين على أن يسترجعوا هذه المعلومات عندما يحتاجون إليها في بعض المواقف أو المناسبات المتأخرة، لكن الشيء الغريب أنك تجد بعضاً من هؤلاء الأطفال قد لا يستطيعون أن يستدعوا بعض المعلومات في موقف معين إلا أنهم في موقف آخر تجدهم قادرين على استدعاء هذه المعلومات بصورة صحيحة، تماماً كما يحدث على سبيل المثال عندما يطلب منك أن تتذكر اسم شخص، ولكنك بعد التفكير للحظات لا تستطيع بينما يمكنك تذكره في اليوم التالى، ولعل هذا يمثل شبيه ما يحدث لدى الأطفال ذوى الصعوبات النمائية في التعلم عند تذكرهم المعلومات ولكن مثل هذا يقع لديهم بتكرار أكبر مما يحدث في المثال السابق.

إننا جميعنا ننسى بمرور الوقت أشياء كنا قد تعلمناها، إن هذا يحدث بالطبع في حالات الذاكرة الطبيعية أو العادية، أى ننسى بعضاً أو القليل مما تعلمناه، كذلك إذا

لم نراجع أو نمارس ما تعلمناه فإننا قد ننسى بعضًا مما تعلمناه، ولكننا إذا راجعنا ما سبق أن تعلمناه فإننا سرعان ما نتحصل على ما نسيناه في وقت قصير، ونكون قد وصلنا إلى استرجاع المهارات التي كنا قد فقدناها بل ووصلنا إلى مستوى الكفاءة السابق، إلا أن الأطفال ذوي الصعوبات النهائية في التعلم إذا لم يراجعوا ماتعلموه ينسون بسرعة أكبر من أقرانهم العاديين، كما أنهم يسترجعون أو يستردون ما تعلموه من مهارات ببطء. وهو شيء يمكن ملاحظته بسهولة في إجازة الصيف حيث تجدهم ينسون الكثير مما تعلموه، ويستردون ما نسوه ببطء شديد مقارنة بأقرانهم من العاديين.

ج - صعوبة تذكر ما يسمعه

Remembering what was heard:

من الطبيعي أن تجد طفل الثامنة ينفذ التعليمات التي تلقىها إليه أمه فيما يخص تغيير ملابسه أو غسل يديه أو... إلخ، إلا أن الملاحظ أن الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم من العمر نفسه تجده يعاني مشاكل واضحة في تذكر ما يقال له من تعليمات مثل ما سبق، كما تجده يعاني مشكلة واضحة في أن ينجز هذه الأعمال أو ما يلقي من تعليمات بالترتيب المقصود، إن بعضًا من هذه الأوامر يفقد الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم القدرة على تنفيذها أو تليتها أو أنه يظهر أيضًا نوعًا من الارتباك والتشويش وهو ينفذها أو ينفذها مع خطأ في الترتيب.

إن ضعف التذكر لدى الطفل صاحب الصعوبة في التعلم أمر ليس بمستغرب فكم وجدت أسباب منطقية تؤكد ذلك منها ما هو نقلى ومنها ما هو عقلى. فمن الأدلة النقلية التي لا لبس فيها ذلك الذى تجده في تعريف الهيئة الاستشارية الوطنية للأطفال المعاقين، عندما تجده يصف هؤلاء الأطفال بأنهم يعانون قصورًا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية، كما أن الدليل العقلى لا لبس فيه؛ فمن ينكر حقيقة أن هؤلاء الأطفال يظهرون اضطرابًا في الانتباه والإدراك؟!!

ولما كانت العمليات النفسية الأساسية ذات طبيعة تفاعلية؛ لذا فإنه من البدهى

أن الذين يعانون قصورًا في العمليات السابقة على الذاكرة هم بالطبع يعانون قصورًا في الذاكرة، إلا أن الذى نريد التنبه إليه هنا أن قولنا بأن هؤلاء الأطفال يعانون قصورًا في الذاكرة ليس معناه أنهم يعانون صعوبات ذاكرة في كل المحتويات، فقد تكون ذاكرة الرسومات والأشكال من الكفاءة بمكان بينما تجدهم يعانون قصورًا في الذاكرة اللفظية، إن أمر قصور الذاكرة ليس على إطلاقه؛ فذوو صعوبات الحساب يعانون قصورًا في الذاكرة البصرية - المكانية، ولكنهم قد يكونون كأقرانهم من العاديين في الذاكرة اللفظية، وقد يكون منطقيًا أن يبدى الأطفال ذوو صعوبات التعلم اللفظية قصورًا في ذاكرة الحروف والأصوات والكلمات والجمل ولكن في الوقت نفسه قد تجدهم متفوقين أو مثل أقرانهم من العاديين في الذاكرة البصرية المكانية.

د - صعوبة فهم معنى الكلمات والخبرات :

هناك بعض الأطفال ذوى الصعوبات النائية في التعلم يقومون باستخدام الكلمات التى سمعوها من غيرهم استخدامًا خطأ.

كما أنهم قد يستخدمون الكلمات التى يستمعون إليها استخدامًا جزئيًا؛ أى بما يجعلها تؤدي جزءًا من المعنى لا أن تعبر عن كامل المعنى وشموليته لما يقتضيه السياق؛ فهم مثلاً قد تجدهم يستخدمون كلمة Foot على أنه جزء من أجزاء الجسم ولا يستخدمونها مثلاً على أنها وحدة قياس مسافة تتضمن عددًا من البوصات تقدر باثنتى عشرة بوصة، كما أنهم قد يستخدمون كلمة "رأس" استخدامًا واحدًا ليشير إلى الرأس كجراحة بشكلها وهيئتها المعروفة، ولا يعرفون أن هذه الكلمة يمكن أن تشير إلى معانى تجريدية أخرى، إنهم من زاوية فهم المعنى يسيرون في اتجاه واحد، كما أن الأطفال ذوى الصعوبات النائية في التعلم قد يسهل عليهم استخدام الكلمات الحسية وإن كانوا يعانون صعوبة في تعميمها أو استخدام التعميم لمعناها، ولكنهم في الوقت ذاته يصعب عليهم فهم واستخدام الكلمات المجردة؛ أى تلك الكلمات التى تتناول مرجعيات ومشيريات تتعدى ما هو موجود في البيئة.

أيضا هناك من الأطفال ذوى الصعوبات النهائية فى التعلم من يعانى صعوبة فى فهم المواقف الاجتماعية المختلفة، ولا يستجيبون بصورة مناسبة لسياق هذه المواقف الاجتماعية حتى من خلال ما يستخدمونه من لغة.

ومن المعروف من الوجهة الاجتماعية أن الاستجابة المناسبة لموقف اجتماعى بعينه ليس من الضرورى أن تكون هى ذاتها الاستجابة المناسبة لموقف اجتماعى آخر مشابه، فالاستجابة التى تعد مناسبة لموقف اجتماعى بعينه فى وقت ما قد لا تكون مناسبة للموقف ذاته فى وقت آخر، فضلاً عن أن إدراكات الطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم لموقف اجتماعى محدد سوف تقود لاستجابة بعينها أو لسلوك بعينه فى موقف آخر، وهذا عين المشكلة وجوهرها.

وفىما يلى قائمة لتحديد الطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم الذى يعانى قصورَ

القدرة عن الفهم Conceptual Proplem

| م | السلوك | التقدير |
|---|---|-----------|
| ١ | نمط التفكير: تميل أفكاره إلى عدم التنظيم، أو تكون بعيدة عن الموضوع. | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ |
| ٢ | الاستدلال التجريدى: يصعب عليه تفسير الكلمات المجردة، يفكر بطريقة حسية أو أحادية الجانب، يصعب عليه فهم المعانى الغامضة قليلاً. | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ |
| ٣ | الحكم: يظهرون أحكاماً ضعيفة عند استجابتهم للمواقف الاجتماعية الخطرة. | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ |
| ٤ | مهارات صناعة القرار: لا يستطيع الاختيار من البدائل المتعددة. | ١ ٢ ٣ ٤ ٥ |

ثالثاً: المجال الانفعالى والاجتماعى:

١- التمرکز حول الذات: يعد التمرکز حول الذات من المكونات التى تعد من الصعوبات النهائية والتى تؤدى إلى صعوبات نهائية فى الوقت نفسه.

وغنى عن البيان أن كثيراً من الذين يكتبون فى مجال الصعوبات النهائية لا

يتنبهون إلى أن هناك العديد من المتغيرات النفسية من قبيل التمرکز حول الذات والتي تتدخل بالتأثير السالب في عملية التعلم الأكاديمي، وذلك لأن التمرکز حول الذات إذا لم ينم إلى الحد المناسب للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل فإنه يعد معطلًا للاكتشاف، ومن ثم يعطل استقاء الخبرات البيئية، بل والتعليمية؛ وعلى ذلك فإن النمو المناسب للتمرکز حول الذات يعد متطلبًا قبليًا للتعلم.

إننا في هذا السياق حرى بنا أن نذكر بأنه يعد من الطبيعي، بل الطبيعي جدًا، أن يكون الطفل متمرکزًا حول ذاته، وأن يبحث على عجلة عن تلبية احتياجاته ومتطلباته فهذه واحدة من أهم خصائص الأطفال في بواكير حياتهم؛ فهو يستجيب بسرعة لكل ما يلبي احتياجاته في مقابل البطء أو حتى عدم الاهتمام بتلبية احتياجات الآخرين ولا سيما فيما يخص الطعام والنوم، والدفع بالحب والحنان، والأمان. كما أن قدرة الطفل المتمرکز حول ذاته على الانتظار حتى تحدث الأحداث تعد قدرة لم تنم بعد وبخاصة في هذه المراحل المبكرة من الطفولة.

وكلما تقدم الطفل في نموه داخل مرحلة الطفولة فإن تمركزه حول ذاته واندفاعيته يقل تدريجيًا، وكلما زادت خبرته واحتكاكه بمفردات الخبرات الحياتية نجد أنه يقل تدريجيًا في تمركزه حول ذاته واندفاعيته نحو تلبية متطلباته الشخصية، وفي المقابل يزداد وعيه بحاجات الآخرين، كما يصبح متحملاً لإرجاء حاجاته فترة من الزمن، إلا أن الطفل ذا الصعوبات النهائية أو النوعية في التعلم يعد متأخرًا إلى حد ما في نموه؛ لذا تزداد لديه الاندفاعية والنشاط الزائد، والتشتت في الانتباه والتمرکز حول الذات؛ حيث لا تنضج لديه هذه المهارات بالسرعة نفسها التي تنمو لدى أقرانه من العاديين، لذا لا عجب أن نجد الطفل ذا الصعوبة في التعلم - ولأنه يعاني التأخر في النمو - يتسم بمحدودية القدرة على ضبط استجاباته والتحكم فيها ولا سيما إذا تعلق الأمر بتلبية حاجاته أو بوجهة نظره.

ومن هنا فإننا إذا ما نظرنا إلى الطفل ذي الصعوبة النهائية الناتجة عن تمركزه الزائد حول ذاته مقارنة بالطفل العادي نجد أن الطفل العادي من الناحية الاجتماعية تنمو

لديه المهارات الاجتماعية نموًا مضطردًا كلما تقدم في العمر؛ فالطفل في سن الثالثة تتزايد معارفه وتقل لديه نسبة اللعب المنفرد في مقابل الرغبة في اللعب الجماعي، ثم في الخامسة أو حتى الرابعة من العمر يتعاون مع الجماعة في لعبهم وينصاع لقوانين اللعبة والأدوار التي تنسب له ويطلب إليه القيام بها، وإن بقى في ممارسته للعب غير منفك إلى حد كبير عن تركزه حول ذاته، والذي يؤثر عليه كثيرًا في اتخاذ قراراته ولغته أثناء اللعب، كما يبقى اللعب نشاط ذهني من طراز فريد، فهو ليس هو وإنما هو قمة العمل والتركيز.

وفي عامه الخامس يستطيع معرفة إقامة علاقات اجتماعية مع الغرباء الذين يشاهدهم أول مرة، ويتبادل معهم أطراف الأحاديث ويرد على تساؤلاتهم، كما يمكنه أن يقوم بالأدوار الاجتماعية التي تطلب منه أثناء اللعب أو تمثيل المواقف على أكمل وجه (هدى قناوى وعادل عبد الله، ١٩٩٥). أما الطفل ذو الصعوبة النمائية الناتجة عن تركزه حول ذاته فقد تجده متأخرًا إلى حد كبير في القيام بها تقدم.

إن من الأمور المعروفة أن الفرد من الناحية الاجتماعية إذا أراد أن يصدر سلوكًا ما في موقف اجتماعي معين فإنه سوف يضع مجموعة من الاعتبارات في ذهنه قبل أن يصدر استجابته، من هذه الأمور إمكانية أو احتمالية قبول هذا السلوك الذي سيصدر عنه اجتماعيًا، التسلسل والتعاقب والترتيب لهذه المفردات والوقائع السلوكية، وماهية الحاجات التي يود إشباعها أو تلبيتها، وهكذا... وهنا نلاحظ أن الأطفال ذوي الصعوبات النمائية في التعلم لا يستطيعون أن يدركوا حقيقة هذه الأمور أو العوامل قبل أن يصدروا سلوكهم أو استجاباتهم، ونتيجة لذلك يصبح سلوكهم غير مقبول من الناحية الاجتماعية، بل قد يصل بهم الحد أنهم لا يستطيعون أن يدركوا مدى خطورة ما يقومون به من سلوكيات كأن تجدهم مثلاً يخاطرون في أماكن، وطريقة، وأسلوب لعبهم، أو تجدهم يتسلقون أماكن تتسم بالخطورة لارتفاعها، أو أن يجروا بصورة عشوائية داخل أنهر الشوارع. فالأطفال ذوو صعوبات التعلم النمائية عادة ما يتسمون بالانسحاب والانطواء الاجتماعي،

وعدم القدرة على التوافق مع المواقف الجديدة، وعدم تناسب استجاباتهم مع المواقف الاجتماعية الجديدة (Kaval,et al;Danel,1983)، وكل ذلك يفسره البعض في ضوء الإسراف في تمركز الأطفال ذوى صعوبات التعلم النهائية حول ذواتهم، الأمر الذى منعهم أن تتراكم وتنضج الخبرات الاجتماعية لديهم إلى الحد الكافى أو المناسب؛ حيث سبب التمركز حول الذات ضحالة ارتساخ الخبرات البيئية نتيجة لعدم الاحتكاك بقدر كاف.

ولعل من المتغيرات النفسية التى يتميز بها الأطفال ذوو صعوبات التعلم، ويمكن أن يكون لها مردود سلبي - أيضاً - على كفاءتهم فى المجال الاجتماعى، أن هؤلاء الأطفال كما كشفت نتائج التحليل الإحصائى العاملى لأهم خصائصهم أنهم يتسمون بالسلوك العدوانى، والتوتر الزائد، والنشاط المفرط إلى حد كبير.

إن هؤلاء الأطفال لا يتوافقون فى سلوكهم وما يتوقعه منهم الكبار فى الكثير من المواقف.

إن سلوك هؤلاء الأطفال باختصار لا يتوافق وطبيعة المرحلة النهائية التى يمرون بها.

٢ - الربكة وقلة الاكتراث:

إن إدراكنا لأى شىء يتأثر أيضاً بنوعية التشتت Distracting Quality الناجم عن الأشياء المحيطة بهذا الشىء.

إننا لكى نصل إلى الشىء أو نحاول الوصول إليه فإن الطفل عادة ما يقوم بالانحراف بانتباهه للأشياء الأخرى، وهنالك تبدو حركاته ضعيفة إلى حد ما، وقد يظهر بعض الحركات غير المتسقة ولو قليلاً، ولو أن طفلاً يقوم بالتعامل مع صفحة مكتوبة أو ممتلئة بعدد كبير من مسائل الحساب فإن هذا الطفل سوف يكون انتباهه وتركيز هذا الانتباه أفضل على المسائل التى توجد فى السطر الأول من الصفحة عنه إذا ما كانت المسألة فى وسط الصفحة وتزاحمها مسائل أخرى، حيث تقوم هذه المسائل المزاحمة للمسألة المقصودة بعمل نوع من تشتيت الانتباه، إن الأطفال الذين صرفوا جزءاً من انتباههم للمسائل المجاورة غالباً ما يميلون لارتكاب أخطاء كثيرة.

إن الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم عادة ما يعاني صعوبة في تذكر الأشياء التي رآها، وهو ما يجعله لا يتحرك بسهولة في الغرفة المغلقة أو تجعله يصطدم كثيرًا بالأشياء الموجودة في هذه الغرفة، وهو نفسه السبب الذي يجعله لا يتذكر حروف الكلمة التي يقوم بتهجيتها، أو الكثير من المعلومات التي تعلمها بصورة أساسية عن طريق الإبصار، وهناك من الأطفال ذا الصعوبات النهائية في التعلم من يجد صعوبة في تذكر أو استعادة الحركات الأساسية الضرورية لأن يكمل المهمة المطلوب منه إنجازها، ومثال ذلك أن تجد الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم يجد مشكلة في تعلم كيفية ارتداء الحذاء وربط حبله. ومثل هذا التشتت في الانتباه أو ضعف القدرة على التذكر تعد من الأسباب الرئيسة لحالة الربكة والخرق التي يبديها الطفل صاحب الصعوبة النهائية في التعلم عندما يطلب منه أداء مهمة أو تنفيذ أمر؛ لأن من المعروف أن الطفل لكي يتحرك فما عليه إلا أن يركز فيها بحيث به، كما أنه أثناء حركاته أو أدائه للمهام يستغل هاديات الذاكرة ومعرفته السابقة في اتخاذ قرار الحركة أو تنفيذ المهمة التي توكل إليه سواء كانت هذه المهمة تفيد أمرًا حركيًا أو تنفيذ أمر يتعلق بعملية التعلم لمهارة ما.

ومن أسباب الارتباك لدى الأطفال ذوى الصعوبات النهائية في التعلم:

١- الإعاقة الواضحة أو الشديدة في المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة مثل الأرجل والأذرع والأيدي.

٢- مشكلات التكامل النهائية الخاصة بالناحية الإدراكية - الحركية، وهي المشكلة التي يتلخص معناها في أن الطفل لا توجد لديه القدرة على أن يحول أو يترجم المعلومات البصرية إلى حركات مناسبة أو فاعلة كأن يحرك يديه في زمن معين كي يمسك بالكرة أو أن يمسك كوب اللبن ويحتسيه دون أن يسكبه أو يسقط منه بعض ما فيه.

٣- ضعف الذاكرة النهائية الخاصة بتعاقب وترتيب الحركات اللازمة لإنجاز المهمة.

٤- مشكلات الإدراك البصرى كأن يعاني - على سبيل المثال - أن يحكم حكمًا سليمًا على سرعة حركة الأشياء، أو أن يدرك العمق والمسافة كي يميز شيئًا ما عن بقية الأشياء المحيطة .

٥- كما يمكن رد أسباب الربكة الحركية، Awkward والخرق وعدم الاكتراث إلى أن الطفل صاحب الصعوبة النهائية في التعلم لا يقوم بتوجيه انتباهه لما يقوم بفعله في الوقت الصحيح والمناسب.

وفيماء يلي قائمة من الأنماط والناذج السلوكية التي يمكن من خلالها لإحصائي صعوبات العلم أن يتعرف ما يعاناه الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم من ربكة، وخرف وقلة اكتراث فيما يعترضه من مواقف.

وتستخدم هذه القائمة كدليل أو مرشد يوجه إلى التعرف على الخصائص السلوكية المميزة لدى الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم من ربكة، وخرق وقلة اكتراث، على أنه يجب التنبه إلى أن السلوك المشكل الذي يبديه الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم يمكن اعتباره عاديًا إذا ما كان يحدث بتكرار أو حدة قليلة، أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جدًا أو الأصغر، كما نبه إلى أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم هذه الخصائص كلها.

وفيماء يلي بيان بالتقدير الكمي لمعدل شيوع الخاصية في سلوك الطفل في ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتي تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التي تتضمنها العبارة وتمثل في: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | الخصائص السلوكية | التقدير | | | | |
|---|--|---------|---|---|---|---|
| ١ | يصطدم بالأشياء أثناء مشيه أو جريه. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | يجد صعوبة في ربط الحذاء أو تزرير القميص. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | يجد صعوبة في تقطيع الطعام. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٤ | غير قادر على أن يجرى أو يقفز بسهولة واتساق. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٥ | لديه بعض الخرق في ممارسة الرياضة أو إعادة بعض الحركات الرياضية.. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | غير منظم Neatly في أكله. | ٦ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يبدى ربكة مع الأشياء المحيرة أو الأشياء التي تحتاج إلى رشاقة. | ٧ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | ينجز واجباته بطريقة غير منظمة ومتسقة | ٨ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يكثر من الأخطاء في كثير من عناصر المهام التي يؤديها. | ٩ |

٣ - ضعف صورة الذات Poor Self-Image :

من المعروف أن الطفل ذا الصعوبة النمائية في التعلم غالبًا ما يعايش خبرات فشل كثيرة ومتنوعة، وذلك بسبب إخفاقاته المتكررة في التحصيل، بل وحتى في العديد من المواقف الاجتماعية مع الأقران والزملاء في الفصل الدراسي.

لذا فإن الطفل ذا الصعوبة النمائية في التعلم والخبرات الفشل هذه نجده يصبح محبطًا نفسيًا Self-depreciating، إنه يصبح غير مبتهج أو مسرور بما يفعله أو ينجزه، كما يصبح غير معترز بقدرته، كما أنه يكون أقل طموحًا في مستقبله، إنه ليس مسرورًا ولا مبتهجًا بما يفعله.

وباستمرار هذا الشعور وتزايدده لدى هؤلاء الأطفال سوف يتكون لديه اتجاه يقوم على عدم الاحترام والتقدير للآباء والمعلمين وحتى للآخرين ممن هم في مواقع السلطة، وسوف يكون أقل تسميًا وتقديرًا وإحساسًا بالعرفان بالجميل لأية مساعدة تأتيه على أيديهم لأنه من المعروف أنه من العسير أن نجد الشخص الذي لا يقدر ذاته ولا يحترمها، يقدر ويثمن ويحترم أدوار الآخرين.

إن الطفل لا يمكنه تقدير الآخرين وتثمين دورهم وتقدير مساعداتهم إلا إذا كان يشعر بالراحة والحب والتقدير والاحترام لذاته وإكبارها وتقديرها، والطفل ذو الصعوبة في التعلم، وما يتكون لديه من صورة سالبة للذات نجد أن هذه الصورة السالبة للذات تؤثر في مزاجه وعلى استعداداته أو قابليته للهباج والانفعال

أو التقلب المزاجى والانفعالى، فهو فى لحظة قد تجده يبدو كما لو كان سعيدًا أو هو كذلك، ثم فى لحظة أخرى تعقبها قد تجده على عكس ما تقدم.

إن مثل هذا التقلب الانفعالى يعد واحدًا من أكثر نتائج خبرات الفشل لدى الطفل ذى الصعوبة النمائية فى التعلم، وإنه هو الشعور ذاته أو الحالة ذاتها التى تجعل هذا النوع من الأطفال يشعر بالإحباط، والغضب وقصور الإحساس بأنه يمكنه أن يتقدم على غيره، ومن هنا فإن الطفل ذا الصعوبة النمائية فى التعلم فى حاجة إلى مساعدة الكبار كى ينعقد من هذه الأحاسيس، وإلى أن يأخذوا بيديه من خلال تقديم العديد من أنواع المساعدة، وأن يساعده على أن يتحكم فى ذاته وبخاصة فى المواقف التى تستثيره وتحرك انفعالاته.

٤ - الحاجة للاستقلال : Need For Independence :

الطفل ذو الصعوبة النمائية فى التعلم عادة ما يشعر إلى أنه فى حاجة ماسة لمساعدة الآخرين له فى جميع مفردات الحياة اليومية أو المهام التى يطلب منه أن يؤديها، فى الوقت ذاته نجد هذا الطفل يريد أن يدرك أنه المسئول عن إنجاز الكثير من المهام التى تسند إليه دون أن يعتمد على الآخرين من الكبار المحيطين به.

إنه فى حاجة ولديه بعض الرغبة لأن يتحاشى الإحساس بالفشل وذلك من خلال تحقيق ولو قدر من النجاحات فيما يسند إليه من مهام، يجعله يستشعر أنه بمنأى عن الفشل، إن لديه بعض الرغبة لأن يتجنب الإحساس بالفشل.

إن الطفل ذا الصعوبة النمائية فى التعلم فى حاجة شديدة لأن يشعر بالاستقلال والاعتماد على الذات، وأن يحقق مكسبًا يخص التحكم فى الذات وتوكيدها، يشعره أنه قادر على التغلب على المواقف الصعبة وهو ما سوف يخلص الطفل ذا الصعوبة النمائية فى التعلم من الإحساس بالعناد Stubborn، والسلوك السالب الذى يقترفه، و التخلص من الأنماط والنماذج السلوكية الانفعالية والوجدانية غير المنضبطة، وأن يعدل من اتجاهاته، تلك الاتجاهات التى ينظر إليها فى بعض الكتابات على أنها

تعكس طريقة الطفل وأسلوبه في أن يكتسب القدرة على كسب وتحصيل القدرة والطاقة لأن يتحكم في انفعالاته وما يسببه الفشل الذي يجبره أو يلاقيه.

ولعل تدنى شعور الطفل صاحب الصعوبة في التعلم بالاستقلالية والاعتماد على النفس هو ذلك الأثر المترتب على خبرة الرسوب المتكرر وعدم القدرة على مسايرة زملائه في الفصل، الأمر الذي يؤدي إلى تصور سالب عن الذات والإحساس بالدونية، وهو ما ينعكس على وجهة نظره عن نفسه، مما يسبب له العديد من المشكلات الاجتماعية والشك في قدراته الذاتية؛ ومن ثم يترتب على ذلك أن تترسخ لديه فكرة أنه غير قادر، ومن هنا ينتابه الشعور بالعجز وضرورة الاعتماد على الغير، بل واعتقاده أنه غير قادر على التغيير من الأصل، أو غير قادر على الإنجاز والأداء بصورة صحيحة.

٥ - العناد والقابلية للاستشارة والتقلب الانفعالي:

كل هذه الآثار السابقة يمكن أن تفسر الفكرة القائلة بأن الأطفال ذوي الصعوبة النمائية في التعلم غالباً ما يشعرون بالتقلب الانفعالي والتغير في المزاج وهو ما ينعكس سلبياً على تعاملهم مع الغير.

ولقد لوحظ بالفعل من خلال استقصاء التراث النفسى الخاص بهؤلاء الأطفال أنهم لا يلقون قبولاً من أقرانهم العاديين، كما أنهم أقل تكيّفًا وضبطاً للسلوك الوظيفى اجتماعياً، وهو ما حدا بالعلماء إلى رد ذلك إلى المشكلات النمائية لديهم في المجالين العصبى والمعرفى (Fisher, et al 1996).

وذهب آخرون إلى أن ذلك يرجع كنتيجة لرد فعل ووجهة نظر الوالدين والمعلمين السالبة نحو ذوي صعوبات التعلم، أو للتفاعلات الاجتماعية غير الصحيحة بين هؤلاء التلاميذ وآبائهم ومعلميهم، وذهب فريق ثالث إلى أن التوتر المرتفع لدى هؤلاء الأطفال هو الذى يتدخل بالتأثير السلبى على كفاءتهم الاجتماعية أو في هذا الجانب على الإجمال (Lagrec,1987).

على أننا هنا نؤكد أن الطفل العادى قد يظهر هذه النماذج الانفعالية المتقدمة كلها ولكن فى عمر زمنى أقل من العمر الزمنى الذى يظهر فيه الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم، فطفل الرابعة من العاديين قد يظهر مثل هذه الخصائص السلوكية التى يظهرها الطفل صاحب الصعوبة فى التعلم وهو فى عمر السادسة أو السابعة، إذ ليست القضية متمثلة فى هذه النماذج السلوكية التى تخص الجانب الانفعالى إنما مناط الحكم بالسواء أو عدم السواء عن العادية هو العمر الزمنى التى تصدر فيه مثل هذه النماذج. فطفل الثالثة من العاديين هو طفل يتسم بالعنف وعدم الاستقرار والتقلب الانفعالى والمزاجى الفجائى، أما طفل الخامسة فليس هذا سمته، والذى يحدث أنك تجد طفل الخامسة أو السادسة من ذوى صعوبات التعلم النهائية يظهر هذه النماذج السلوكية الانفعالية التى يظهرها طفل الثالثة من العاديين، وهو ما يشير إلى وجود تأخر فى النمو الانفعالى، حيث إن طفل الرابعة من العاديين يبدأ فى الميل نحو الاستقرار النسبى فى انفعالاته ويظهر ميله نحو الأطفال الآخرين، ويسمح لهم باللعب معه وإن اشترط أن يلعب كل طفل بلعبته ولا يشاركه اللعب بلعبته، مع الاحتفاظ بطابعه المتسم بالعناد إلى حد كبير رغم حالة الاستقرار النسبى لحياته الانفعالية (أحمد زكى صالح، ١٩٨٨). وهو ما تجده يميز الأطفال ذوى صعوبات التعلم النهائية ولكن من ذوى العمر الزمنى الأكبر الذى قد يصل إلى عمر السابعة أو الثامنة.

إن مشكلة الطفل صاحب الصعوبة النهائية فى التعلم أن مراحل النمو لديه متأخرة من سنة إلى ثلاث سنوات مقارنة بالأطفال العاديين، ولكن ليس افتقاده لأية مرحلة نهائية فى أى جانب من جوانب شخصيته، إنه كالعاديين ولكن ليس كالعاديين الذين هم من عمره الزمنى نفسه، كما أن من الفروق الواضحة بينه وبين العاديين ممن هم فى عمره التطرف فى الخصائص، أى زيادة حدة ودرجة السلوك.

ومن الناحية السببية فإننا يمكن رصد العديد من الأسباب التى تفسر لماذا يتسم الطفل ذو الصعوبة الخاصة فى التعلم بالعناد والقابلية للاستشارة والتقلب الانفعالى والمزاجى، وهذه الأسباب يمكن إجمالها فى :

أ- ضعف القدرة على تحمل الإحباط: أن تجد هذا الطفل يصرخ وينفعل بسهولة إذا ما حدث تغيير في الخطة، فيصبح غاضبًا إذا لم يتمكن من أن يحقق مراداته ورغائبه، يمزق أوراق وكتب المدرسة إذا كان ما يطلب منه إنجازها صعبًا ولا يستطيع أداءه. إن ذلك يعد من الأمور الطبيعية وذلك لعدم قدرته على تحمل الإحباط. بل يكون نتيجة هذا الإحباط مندفعًا وكأنه يريد التخلص من هذه المواقف الضاغطة وليرمي حمل هذا العبء وثقله وراء ظهره، وهو الأمر الذي يجعله نتيجة هذا العكوف على هذا السلوك واعتياده والتوتر الذي يعانيه يجعله يقع في مزيد من الفشل الدراسي والتمرد المستمر على البيئة المدرسية وكل ما يرتبط بها إلى الحد الذي دعا بعض الباحثين إلى القول بأن مثل هذه اللوحة السريرية أو الإكلينيكية أو السلوكية تجعله أقرب إلى الجنوح أو الجنوح الفعلي إلى حد اقترافه الجرائم فعليًا (Breder, et al, 1981). (Waldie and Spreen, 1993).

ب- ضعف صورة الذات Poor Self-Image: يصاب الطفل ذو الصعوبة النمائية في التعلم بضعف صورة الذات أو الصورة السالبة للذات نتيجة خبرات الفشل الكثيرة والمتعددة التي يعايشها، وما يدل على ذلك أنك تجده يعاني نقص الثقة بالنفس. فمن المعروف في مجال خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم أن وقوعهم في دائرة الفشل المتكرر، وعدم قدرتهم على مساندة زملائهم في الفصل الدراسي أكاديميًا يجعلهم يشعرون بفقدان أو نقص الثقة بالنفس والتوتر. وفي هذا الإطار يشير موراي Murry, 1976 إلى أن صعوبة التعلم وما يتمخض عنها من ضعف التحصيل الأكاديمي تجعل الطفل أيضًا تتأثر صورة سلبية عن ذاته الشخصية والأكاديمية.

ج- عدم احترام الذات وتقديرها Self-disrespect، وهو ما يجعله في النهاية لا يحترم تعليقات ونصائح الأكبر منه من أمثال المعلمين والآباء والوالدين.

د- النجاحات القليلة التي يعايشها وذلك كنتيجة طبيعية لضعف وقصور المهارات المختلفة لديه، وهنالك سوف يقوم باتباع طريقة تعويض الفشل من خلال

اتباعه أسلوب الهياج والانفعال، وكأنه يردد في دخيلة نفسه لقد استطعت أن أهيج وأغضب مدرسي حتى ولو أننى غير ناجح في القراءة.

هـ- نقص القدرة أو قصورها عن تفسير الخبرات والأحداث والمواقف بصورة صحيحة مما يجعله معانداً لتغطية سوء فهمه وتقديره.

و- عدم وجود كفاءة عالية على إصدار الأحكام أو التحكم الداخلى لضبط السلوك، حيث تجد الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم لديه قصور في القدرة على أن يصدر حكمًا دقيقًا على أن هذا الشيء مناسب أو غير مناسب، مقبول أو غير مقبول.

٧- نقص قدرته على تعديل وتهذيب وتنظيم ردود أفعاله للمواقف التي يمر بها؛ وهو أمر ناتج عن قصور النمو الانفعالي أو العاطفي لديه إلى حد ما، كأن تجده يتسم برد فعل عنيف وزائد عن الحد، ومزاجى العواطف والحدة في هذا المزاج على كل الخبرات العادية التي يمر بها.

وفيا يلي قائمة من النماذج السلوكية التي تخص العناد والمقاومة والقابلية للتهيج والاستثارة Provocative يمكن من خلالها لخبر وإخصائى صعوبات التعلم أن يتعرف من خلالها الطفل ذا الصعوبة النهائية في التعلم :

وتستخدم هذه القائمة كدليل أو مرشد يوجه إلى تعرف الخصائص السلوكية المميزة لدى الطفل ذى الصعوبة النهائية في التعلم من عناد ومقاومة وقابلية للتهيج والاستثارة، على أنه يجب التنبه إلى أن السلوك المشكل الذى يبيده الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم يمكن اعتباره عاديًا إذا ما كان يحدث بتكرار أو حدة قليلة أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جدًا أو الأصغر، كما ننبه إلى أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم هذه الخصائص كلها.

وفيا يلي بيان بالتقدير الكمي لمعدل شيوع الخاصية في سلوك الطفل في ضوء

كل فقرة من فقرات القائمة، والتي تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التي تتضمنها العبارة وتمثل في: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | الخصائص السلوكية | التقدير | | | | |
|---|--|---------|---|---|---|---|
| ١ | متمركز حول ذاته بدرجة كبيرة (كثير الطلبات، يصمم على طريقته، لا يشارك كثيراً في اللعب، أو يبدو أحق) | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | يجالد في مناهضة ومشغبة الكبار (لا ينصاع لقواعد الفصل، لا يوقف سلوكه المزعج رغم طلب التوقف من الكبار) | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | يبدي احتراماً قليلاً للآخرين. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٤ | يبدي لوماً كثيراً للآخرين وينكر مسئوليته عما حدث. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٥ | يلصق ما به للآخرين حتى يتجنب المهام الصعبة. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

(Painting, 1983)

٦ - الحساسية الزائدة والإحساس بنقص القيمة

Hypersensitivity and Feelings of Worthlessness :

معظم الأطفال ذوي الصعوبات النهائية في التعلم يتناهم الشعور بالحساسية الزائدة. فتراهم يستجيبون للمواقف غير ذات القيمة بطريقة غاضبة أو تؤدي إلى الإيذاء أو حتى الخوف.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى هذا الإحساس لدى الأطفال ذوي الصعوبات النهائية في التعلم:

١ - ضعف صورة الذات Poor Self-Image :

إن ما يمتلكه الفرد منا يؤثر على ما يشعر به نحو ذاته، فأحاسيسنا وشعورنا بالاعتزاز والفخر تتأثر بما نمتلكه من ملابس جديدة أو سيارة فارهة، لهذا السبب نجد أن ممتلكات الفرد تعد مهمة بصورة خاصة للطفل ذى الصعوبة النمائية في التعلم الذى يمتلك أو يشعر بضعف صورة الذات، وسوف تجد هذا الطفل يتفاعل ويشعر وبصورة مبالغ فيها من غضب وانفعال وتوتر إذا ما كسرت له لعبة يفضلها أو يجيها، إنه سوف يقوم بتكسير لعبته لو أنها لا تعمل بصورة وكفاءة مناسبة. والأمر مشابه تمامًا للطفل ذى الصعوبة النمائية في التعلم من ناحية قدرته على التعلم فلو أنه استشعر أن عقله غير قادر على إنجاز مهمة أكاديمية أو تعليمية ألقيت على عاتقه أو ضمن مهامه بالسرعة والدقة المطلوبة كما يفعل أقرانه من العاديين فسوف تكون النتيجة لديه أن هذا العقل يجب كسره.

إن الطفل ذا الصعوبة النمائية في التعلم يشعر بنوع من القلق الزائد إذا ما أصيب مثلاً بجرح بسيط في أحد أعضاء جسمه؛ وذلك يرجع إلى قصور فهمه لطبيعة ما تعنيه الصحة، وما يعنيه الجسم.

إن قصور النمو لديه وطبيعة استدلالاته الحسية المسيطرة عليه هو الذى يجعله لا يفهم ولا يدرك أن الجروح ليست دائماً تعد خطرة، أو لا بد أن تؤثر سلبياً على صورة الجسم وهيئته، وأنها تندمل بعد فترة من الزمن.

إن الطفل ذا الصعوبة النمائية في التعلم في حاجة لأن يعرف أن الآخرين يفهمون ويقدرون أحاسيسه وشعوره. أيضاً هذا الطفل، ومن على شاكلته ممن يشعر بمحنة، تجده في حاجة لأن يستشعر الشفقة والحنو Pity من الآخرين، ومثل ذلك سوف يعدل من صورة الذات لدى الطفل ذى الصعوبة النمائية في التعلم، كما أنه سوف يجعل إحساس الطفل هذا متمسماً بالراحة والدعم عوضاً مما يشعر به من محنة.

ب - الخوف من الأحداث غير المتوقعة The Fear of Unexpected Events :

كما ذكرنا سابقًا، إن أحاسيس الطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم بالأمان Secure إنما يتأتى لديه من معرفته أو إحساسه أن ما يحيط به من أحداث متوقع ويمكن التنبؤ به، الأكثر أن يستشعر هذا الطفل أنه يمكن أن يتوقع ما سوف يحدث له من أحداث كل يوم.

إن الطفل ذا الصعوبة النهائية فى التعلم يخبر صعوبة إلى درجة كبيرة فى أن يتوافق أو يساير كل أحاسيس خيبة الأمل التى يشعر بها وما يستشعره من إحباطات، أو أن يتوافق مع ما يجب أن يخطط له وينظمه استجابة ومسايرة مع خطط المستقبل وما يفرزه الزمن، إن مثل هذا يعطيه الإحساس بالقدرة على التحكم فى نتائج الأحداث وما تفرزه وما يحدث له من فشل، ومن هنا فإن الطفل ذا الصعوبة النهائية فى التعلم إذا لم يتم إعداده وتدريبه وتأهيله لمواجهة المواقف المتجددة والمستمرة التغير لن يكون قادرًا على الاحتفاظ بقدرة التحكم فى العواطف والانفعالات أو أن يتقبل التغيرات الحاصلة أو التى تحدث فى الأمور والأحداث الروتينية.

أسباب الشعور بالحساسية الزائدة وعدم القيمة

Reasons of Feeling of Hypersensitivity and Worthlessness :

إن ضعف صورة الذات والمشاعر المؤذية للكبرياء والأنفة Pride، سوف تجعل الطفل ذا الصعوبة النهائية يدرك ذاته كذات مجروحة، أو ينظر إلى ذاته واصمًا إياها بالغباء، ونقص الثقة بالنفس، والاعتقاد على الغير.

وهنا يرى المؤلف أن من أسباب الشعور بالحساسية الزائدة وعدم القيمة:

١- الشعور بالضعف والقصور لعدم قدرته على إنجاز ما يوكل إليه، فلأنه لا يستطيع أن يقرأ مثلاً أو أن يؤدى بعض ما يوكل إليه بمهارة لذا فإنه سوف يعتقد أنه سيء، وسوف يعتقد أنه شخص ضعيف الذاكرة.

٢- ضعف فهمه العلاقة بين السبب والنتيجة.

٣- الجهد الزائد المطلوب لكى يعوض ما يعانىه من ضعف فى المهارات التى

يمتلكها.

٤- قصور أو ضعف نمو الضبط أو التحكم الداخلى فى المشاعر، وهو ما يتبدى فى سرعة الاستشارة والهياج لمجرد الإحساس بإحباطات صغيرة حيث لا يستطيع أن يتحكم فى مشاعره، وأن ينظمها ليتفادى الوقوع فى مثل هذه الانفعالات والمشاعر.

٥- المرور بخبرات فشل سابقة كثيرة ومتنوعة.

وتستخدم هذه القائمة كدليل أو مرشد يوجه إلى تعرف الخصائص السلوكية المميزة للطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم الذى يتسم بالحساسية الزائدة وعدم القيمة.

على أنه يجب التنبه إلى أن السلوك المشكل الذى يديه الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم يمكن اعتباره عادياً إذا ما كان يحدث بتكرار أو حدة قليلة، أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جداً أو الأصغر، كما نبه إلى أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم هذه الخصائص كلها.

وفى ما يلى بيان بالتقدير الكمى لمعدل شيوع الخاصية فى سلوك الطفل فى ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتى تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التى تتضمنها العبارة وتمثل فى: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | السلوك | التقدير | | | | |
|---|--|---------|---|---|---|---|
| ١ | يتغير مزاجه ومشاعره بسرعة. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | يحتاج قدرًا كبيرًا من المدح والثناء والتقبل من الآخرين. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | غير قادر على معالجة الإحباط والتكيف معه أو التغيرات التى تحدث فى الروتين اليومى. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٤ | رد فعل مبالغ فيه عن المتوقع مع المواقف المغضبة أو الباعثة على الهياج. | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يبدى انزعاجًا مبالغًا فيه جدًا لمجرد جرح بدنى طفيف. | ٥ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يشعر بالإجهاد والتعب بسرعة. | ٦ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | لديه نقص شديد في الثقة بالنفس. | ٧ |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | يصم نفسه بأوصاف سيئة كأنه غير جيد أو سيئ | ٨ |

٨- تأخر النمو الانفعالي أو العاطفي **Emotional Immaturity**: إن استشارة همة الطفل عبر الزمن يعد أمرًا مرهقًا للغاية Exhausting ويتطلب خبرة كبيرة على الرغم مما يستشعره الخبير من سعادة بالغة وهو يمارس هذا أو يحققه. وإذا ما نظرنا إلى الوقائع ولا سيما ما يتعلق منها بالماضي الفائت نجد أن الطفل ينمو سريعًا من مرحلة إلى المرحلة التي تليها، وتعد كل مرحلة يصل إليها الطفل مرحلة جديدة بالنسبة للوالدين، وهنالك نجد أن على الطفل والوالدين أن تتغير استجابة كل منهما في ضوء هذه التغيرات، وعندما تصبح هذه المراحل النهائية الجديدة التي يمر بها الطفل كائنة وموجودة هنالك تكون بعض الصعوبات في إنجاز بعض المهام بالصورة التي تتفق وتلك المرحلة النهائية.

وما من شك في أن الارتقاء بمستوى الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم واستشارة نموه يختلف كثيرًا عما يحدث أو هو مطلوب لدى الطفل العادي، وهو ما يعنى أن على الوالدين أن يتحلوا بالصبر وأن يكرسوا مزيدًا من الجهد فيما يخص هذا الجانب لدى الطفل ذي الصعوبة النهائية في التعلم، إذ الطفل ذو الصعوبة النهائية في التعلم ينمو ببطء عبر مراحل النمو المعتادة، وهو ما يعنى في الوقت نفسه أن ما يجب أن ينفق من جهد وصبر لمواجهة الصعوبات التي تعترض سلوك هذا الطفل من قبل الوالدين يجب أن يكون كبيرًا، وأن يستمر عملهم وجهدهم مع أطفالهم وقتًا أطول، وأن يبذلوا جهدًا أكبر، ولا سيما عندما تكون شدة الصعوبات التي يواجهها هذا الطفل تتسم بالحدة.

إن الطفل ذا الصعوبة النائية في التعلم يعاني عدم اتساق في النمو العام، أو بالأحرى نموًا غير عادي، فهناك بعض المهارات تنمو لديه في الوقت المتوقع في الزمن كى تنمو إلى الحد المطلوب، فعلى سبيل المثال، قد نجد الطفل ذا الصعوبة النائية في التعلم تنمو لديه مهارات التناسق في الوقت والزمن المطلوب وإلى الحد المطلوب من النمو في الوقت الذى نجد نمو بعض المهارات لديه كالمهارات الرياضية لا تنمو نموًا مناسبًا إلى الحد الذى تجعله مقبولاً من أن أقرانه كى يشركوه في فريقهم. ومن هنا فإن مثل هذا الطفل قد تجده يلجأ للعب مع من هم أصغر منه كى يحصل على السعادة من اللعب ولا يؤذى فى أحاسيسه من أقرانه الذين يتأخر عنهم بقدر ما فى النمو.

٩- تجنب أداء المهام والأداء الشاذ أو الغريب Task Avoidance and Erratic Performance : إن الدافعية والرغبة لأن ننجز أو نؤدى الشىء بصورة جيدة يؤثر فى كيفية إنجازنا فى المواقف المختلفة، ولو أن الجهد الذى نبذله كانت نتيجته هو الفشل - كما يحدث لدى الطفل ذى الصعوبة النائية فى التعلم - فإننا سوف نكون من ذوى الدافعية المنخفضة والجهد القليل بمرور الزمن، زد على ما تقدم أن هناك مجموعة من الأسباب الإضافية التى تفسر لماذا يحدث الأداء المنخفض على الرغم من أن هذه المهام تقع فى مدى قدرات الطفل وما يستطيعه.

وترجع أسباب تجنب أداء المهمة لدى الطفل ذى الصعوبة النائية فى التعلم إلى:

١- ضعف صورة الذات والحساسية الزائدة، فهو - على سبيل المثال - يفتقد الثقة فى قدرته على التعلم - تجنبه أداء الواجبات المدرسية - كما أن الأطفال الذين يعانون ضعفاً فى مهارات القراءة يسببون تشويشاً فى الفصل كى يتجنبوا المدح والثناء القائم على تهمين مستوى القراءة فى مجموعة القراءة.

٢- محدودية أو صغر الدافع للإنجاز (Synnove,1986)، وبخاصة ما يتعلق بالدافع المعرفى (Kerfoot,1981)، فهو على سبيل المثال يبدى اهتماماً ضعيفاً بالتعلم

وذلك لأنه يشعر بأنه مجروح الكبرياء والذي كان سببه الإخفاقات السابقة، وهو ما حدا بالبعض إلى جعل ذلك سبباً يفسر انخفاض مستوى الطموح لدى هؤلاء الأطفال (Abott,1984). على أن المؤلف ينبه إلى أن استقصاءه للمجال في جانب الدافع للإنجاز قد كشف عن أن هناك من نتائج الدراسات ما أشارت إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يختلفون في الدافع للإنجاز عن أقرانهم العاديين (Adams,1976, Hisama,1976).

٣- التأخر أو الإعاقة في بعض المهارات، فعلى سبيل المثال يمكن لطفل الصف الرابع أن ينجز مهام الحساب التي في مستوى الصف الرابع إلا أنه في المقابل لا يستطيع أن يؤدي القراءة إلا في مستوى الصف الثاني وذلك لأن المهارات المطلوبة لأن يقرأ لم تنم إلا في مستوى هذا الصف.

٤- قصور القدرة عن استدعاء المعلومات، فهو على سبيل المثال تجده لا يستطيع أن يفكر في الكلمة التي تساعد له لأن يستخدمها لكي يعبر عن فكرة ما، أو أن تجده لا يستطيع أن يسترجع مباشرة وبصورة فورية الإجابة على سؤال المعلم ولكنه يستطيع أن يسترجع المعلومة عندما يعطى الوقت الكافي لأن يفكر فيها أو عندما يعطى تلميحاً بذلك.

٥- قصور القدرة عن الاحتفاظ بالمعلومات أو المهارات الجديدة المكتسبة، فهو على سبيل المثال إذا كان هناك معلومات أو مهارات جديدة يتعلمها فإنه في حاجة كبيرة للتكرار وإعادة حتى تثبت هذه المعلومات والمهارات وكي يتغلب على الزيادة والسرعة في النسيان.

وإليك قائمة التعرف على تجنب المهمة والنشاز erratic في سلوك الطفل ذي الصعوبات النهائية في التعلم:

وتستخدم هذه القائمة كدليل أو مرشد يوجه إلى التعرف على الخصائص السلوكية المميزة لسلوك تجنب المهمة والعديد من نواحي الشذوذ في الجانب

السلوكى للطفل ذى الصعوبة النهائية فى التعلم، على أنه يجب التنبه إلى أن السلوك المشكل الذى يديه الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم يمكن اعتباره عادياً إذا ما كان يحدث بتكرار أو حدة قليلة أو أنه يقع لدى الطفل الصغير جداً أو الأصغر، كما نبه إلى أنه ليس بالضرورة أن يظهر الطفل ذو الصعوبة النهائية فى التعلم هذه الخصائص كلها.

وفى ما يلى بيان بالتقدير الكمى لمعدل شيوع الخاصية فى سلوك الطفل فى ضوء كل فقرة من فقرات القائمة، والتى تتضمن تقييماً متدرجاً للخاصية السلوكية التى تتضمنها العبارة وتمثل فى: دائماً = ١، غالباً = ٢، أحياناً = ٣، نادراً = ٤، أبداً = ٥. وعلى المقدر أن يضع دائرة حول الرقم الذى يعبر عن شيوع الخاصية لدى الطفل.

| م | الخصائص السلوكية | التقدير للشيوع | | | | |
|---|---|----------------|---|---|---|---|
| ١ | يبدى عدم اهتمام للأداء الجيد للمهام التى تخص المدرسة أو التى تتعلق بها (على سبيل المثال لديه اتجاه سالب نحو محاولة تحسين أدائه فى القراءة أو الرياضة للعب). | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٢ | يتجنب البدء فى المهام أو إكمالها (على سبيل المثال يتأخر فى أداء الواجب بدعوى برى القلم، توجيه الأسئلة، الذهاب للحمام، الذهاب لشرب المياه) | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| ٣ | كثرة الاعتذار لتجنب أداء المهام أو تكملتها (إنكاره وجود واجب، أو كثرة لومه المعلم بدعوى أنه لم يفسر أو يشرح بصورة جيدة) | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|--|
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | ٤ | عدم اتساق أدائه من مهمة إلى مهمة (على سبيل المثال يقرأ الكلمات جيداً إلا أنه لا يستطيع الإجابة على الأسئلة التي تخص ما قرأه أو أنه لا يستطيع أن يتهجى هذه الكلمات جيداً) |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | ٥ | تذبذب الأداء من يوم إلى يوم (على سبيل المثال يتعلم شهور السنة في يوم ما لكنه لا يستطيع أن يعيدها في اليوم التالي) |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | ٦ | يحتاج لإعادة وتكرار أكثر من زملائه في الصف كي يحتفظ بالمعلومة أو المهارات التي يتعلمها (على سبيل المثال تنخفض مهارات القراءة لديه انخفاضاً واضحاً بعد الإجازات بينما الانخفاض لدى أقرانه يكون ضعيفاً جداً، أو لا انخفاض لديهم بالمرّة) |

رابعاً: التدخل المبكر بالعلاج:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة وخطيرة في حياة الطفل، وتعد هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل ذات أهمية على وجه خاص بالنسبة للأطفال الذين تنحرف بعض خصائصهم وقدراتهم عن الطبيعي في أي ناحية من النواحي سواء أكانت بدنية أو عقلية أو خصائصهم قدرتهم على التعلم، إن الملاحظات وما يمكن أن يصل إليه الخبير من تشخيص قدرات وخصائص الأطفال في هذه المرحلة المبكرة هي التي تعتمد كأساس في تعليم هؤلاء الأطفال مدى الحياة.

إن الطفل يبدأ التعلم النظامي والرسمي عند بلوغه ست سنوات، ويتعلم مثل هؤلاء الأطفال في المدرسة النظامية أو مؤسسات التعليم الرسمي بسرعة كبيرة

وذلك عندما يكون نموهم طبيعيًا ولاسيما إذا أضيف إلى ذلك تلقيهم تعليمًا قبل التحاقهم بهذه المؤسسات النظامية أو المدارس الرسمية.

والتعرف المبكر على الأطفال ذوى صعوبات التعلم والتدخل المبكر بعلاجهم يعد مفيدًا إلى حد كبير في مجال الإعاقة أو أولئك الذين هم على وشك الوقوع في صعوبات التعلم high risk ولهذا السبب تجد العديد من المؤسسات والأكاديميات والهيئات المختصة تسعى جاهدة لتقديم خدماتها ومساعدتها في هذا المجال.

فوائد التدخل المبكر بالعلاج :

١- التدخل المبكر بالعلاج يساعد الأطفال ذوى صعوبات التعلم حيث يؤدي التدخل المبكر بتقديم الخدمة العلاجية إلى تسريع النمو المعرفي والأكاديمي، ويقلل في الوقت نفسه من مشكلات السلوك أو المشكلات السلوكية؛ حيث بالعلاج المبكر يمكن التغلب على الكثير من المعوقات التي تعوق قدرات الطفل كما يمكن أن يؤدي إلى التغلب على العديد من الاضطرابات إلى حد كبير، الأمر الذي يؤدي إلى تحسن حياة الطفل أو أن يحيا حياة كريمة.

٢- التدخل المبكر بالعلاج يفيد أسر الأطفال ذوى الاحتياجات النائية حيث يفيد العلاج المتمركز على أسر الأطفال ذوى الاحتياجات النائية في جعل الطفل ذى الاحتياج الخاص جزءًا مندمجًا ضمن منظومة الأسرة، كما أن إشراك أسرة الطفل ضمن خطة العلاج يؤدي إلى تأثير فاعل ونجاعة في عملية العلاج.

٣- التدخل المبكر بالعلاج مفيد للمجتمع حيث يعد هذا الأمر مفيدًا من الناحية الاقتصادية ومن الناحية الاجتماعية والجريمة.

وخلاصة القول أن التدخل المبكر بالعلاج لدى الأطفال ذوى الاحتياجات النائية يمكن له أن يحقق الفوائد التالية:

- ١- تقوية الذكاء لدى بعض الأطفال.
- ٢- تحقيق تقدم في النمو في جميع المجالات النائية البدنية، والمعرفية، واللغوية، والكلام، والنفس-اجتماعية، والاعتماد على النفس، ومساعدة الذات.

٣- الوقاية والتثبيط لل صعوبات الثانوية.

٤- تخفيف الضغوط الأسرية.

٥- التقليل من الاعتماد على الغير، وكذلك الاعتماد على المؤسسات ذات العلاقة بالتربية النهائية أو الصعوبات.

٦- التقليل من الاعتماد على برامج التربية النهائية في المدرسة.

٧- يؤدي إلى إنقاذ فكرة الرعاية الصحية وتقليل النفقات التربوية والتعليمية.

وعلى أية حال فإنه غالبًا ما تتضمن برامج التدخل بالعلاج العديد من إستراتيجيات التدريس لدى الأطفال ذوي الصعوبات النهائية، ومن هذه الإستراتيجيات:

١- مهارات مساعدة الذات ومفهوم الذات Self - Help Skills and Self-Concept: فالأطفال يجب أن يتعلموا كيف يعتنون بذواتهم، أو بالأحرى يتعلمون مهارات العناية بالذات، وذلك فيما يخص الملابس والمأكل وصحتهم الشخصية والنفسية Hygiene.

٢- تعلم الطفل مهارات العناية بالذات يؤدي إلى تنمية مفهوم الذات وتقوية مشاعر الثقة بالنفس في أنفسهم والاعتماد على النفس..

٣- إن الأطفال ذوي الصعوبات النهائية في التعلم غالبًا ما يشار إلى أنهم يعانون مفهوم ذاتٍ عامًا سالبًا ومفهوم ذات أكاديميًا سالبًا (Rogers & Sakloveske, 1985)، بل ويصل بهم الحد إلى الاعتقاد أنهم ليسوا هم المسؤولين عن انخفاض تحصيلهم وعدم تحقيقهم مستوى مناسبًا من النجاح، وهو ما يسمى بتبديل موضع الضبط لديهم ليأخذ الصورة الخارجية. إلا أن هذا الاعتقاد لا يمكن لباحث عاقل أن يتعامل معه على أنه مسلمة أو حقيقة ثابتة تخص خاصية ثابتة ومستقرة وراسخة لدى هؤلاء الأطفال لأن هناك من الدراسات ما توصل إلى نقيض ذلك، ففي دراسة

أجراها جاكوبسين وآخرون Jacobsen , et al, 1986 كشفت استجابات الأطفال ذوى صعوبات التعلم عن أنهم يعتقدون أن النجاح يرجع للقدرة التي يمتلكها الفرد، وكذلك إلى الجهد المبذول في سبيل تحقيق النجاح والوصول إليه.

٢- الأنشطة التي تقوم بالتركيز على العضلات أو الحركات الكبرى Gross-motor activation: من المعروف أن الأنشطة أو المهارات الحركية الكبيرة تتطلب استخدام العضلات الكبيرة التي تستخدم في تحريك الأيدي والأقدام... ومن الأنشطة التي تستخدم لتنمية العضلات الكبيرة المشي، والزحف، والتسلق، والقفز، والدوران والجري.

٣- تنشيط العضلات الحركية الصغيرة أو الدقيقة Fine-motor activities أنشطة العضلات الدقيقة تتضمن العضلات الصغيرة والصغيرة جدًا التي تستخدم في تحريك الأصابع، وتناسق العين واليد، وتناسق اليدين. ومن الأنشطة التي تستخدم لتقوية وتنمية العضلات الدقيقة المتاهات، وألعاب الأصابع، والقص واللصق والتلوين

٤- الأنشطة السمعية وبناء وعى فونيمي Auditory activities and building phonological awareness يعد من الأهمية بمكان تنمية مهارة الوعى الفونيمي كمهارة قبل أكاديمية؛ وهي المهارة التي تخص الوعى بالفونيمات التي تتكون منها الكلمة، وهنا لا بد من تأسيس أنشطة تقوم على مساعدة الأطفال على التعرف على الأصوات، والتمييز السمعي للأصوات، والذاكرة السمعية وأن يكون ذلك متضمنًا ألعاب الكلمة، وألعاب السجع والقافية، وألعاب الذاكرة السمعية (Lerner,1997).

٥- الأنشطة البصرية Visual activities حيث تقدم تدريبات بهدف تنشيط وتنمية التمييز البصري، والذاكرة البصرية و والتكامل البصري - الحركي كما في حالة

التنسيق بين العين واليد، كما تتضمن إدراك الفروق والتشابهات بين الصور والأشكال والحروف وهكذا.

٦- أنشطة التواصل واللغة Communication and Language activities تعد فكرة استخدام اللغة للتعبير عن الأفكار بغرض التواصل واحدة من أهم فنيات التنشيط لدى مثل هؤلاء الأطفال في التعلم، ومثل هذه الفكرة السابقة تتضمن ما يخص الاستماع والتحدث، كما أننا يجب ألا ننسى أن اللغة تتضمن القدرة على فهم لغة الآخرين، والاستجابة للتعليمات، وما تتطلبه التعليمات والأوامر التي تلقى إلى الطفل، وأن يبادر بالتواصل والكلام، وأن يفهم الحوارات ويتمكن من المحادثة مع الآخرين.

٧- التنشيط المعرفي Cognitive activities حيث يجب تقديم مجموعة من الأنشطة المعرفية تقوم على تنمية قدرة الطفل ذى الصعوبة في التعلم على مهارات التفكير في فهم العلاقات والفروق، والتصنيف والمقارنة والمقابلة بين المفاهيم والأفكار وحل المشكلة.

٨- التنشيط الاجتماعي Social activities حيث تقدم أنشطة تعتمد إلى مساعدة الأطفال ذوى صعوبات التعلم على تنمية المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي أثناء التعلم مع الآخرين والقدرة على تكوين علاقات وتفاعلات اجتماعية مناسبة لطبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها الطفل.